

العدد الخامس ذو الحجة ١٩٩٤هـ - ١٥ كانون الاول ١٩٧٤م السنة السابعة عشرة

ادارة مجلة التربية الاسلامية بغداد ـ الكرخ تلفون 2000

تلفونات مدرسة التربية الاسلامية بالمنصمور ۲۹۹۹۷ ، ۳۹۹۹ بني إلفالِحَزِالِحَامِ الرينية الريب المنازية

مجلة اسلامية شهرية تصدرها جميعة انتربيلة الاسلامية غيرة ثار شهرة قدي

قال الله تعالى:
( للما نسوا ما ذكررا الم نسوا ما ذكررا الم فتحنا عليهم السواب كل شيء حتى اذا فرحوا المناهم بغتة فاذا هم مبلسون نقطع الدين ظاموا والحمد لله رب العالين )

غرة الل شهر قوري ۱۹۹۶ ، ۲۹۹۷ ، ۲۹۹۷ مهد تحدید می ۱۹۹۷ ، ۲۹۹۷ می ۱۹۹۷ ، ۲۹۹۷ می ۱۹۹۲ ، ۲۹۹۷ می ۱۹۹۲ می ۱۹۹۲ می الفاد الفامس فو الحجة ۱۳۹۱ می ۱۳۹۱ می الفاد الفامس فو الحجة ۱۳۹۱ می ۱۳۹۱ می الفاد الفامس فو الحجة ۱۳۹۱ می الفاد الفامس فو الحجه ۱۳۹۵ می الفاد الفامس فو الحجه ۱۳۹۵ می الفاد الفامس فو الحجه ۱۳۹۷ می الفاد الفامس فو الحجه ۱۹۹۷ می الفاد الفامس فو الحجه ۱۹۹۷ می الفاد الفاد الفامس فو الحجه ۱۹۹۷ می الفاد الفاد

### ليشتهدوا منافع لهم

الحود لله رب العالين والعملاة والمملام على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الجمعن •

العبادات في الاسطام اسمس قويمة لتربية الفرد المسلم ومن ثم لتكوين المجتمع الرباني •

قَالَصَلَاةَ هِي المُوضَى الأول الذي يتربي فيه المسلم على النظام • ثم ياتي الصوم مدرسة الصبي في هذه الحياة • ثم يقبل الحج وهو دورة تدريب مستمرة على معانى الاسلام ، من تجرد وانقتاع ، وترويغ للنفس الانسانية على السمو بها في مدارج الرقي والرفعة •

اها الزَّنَاةَ فَهِي تَطْهِي لَلْنَفْسَ مِن الْحَبِث ، واحساس كريم بحاجة الآخرين الى ما يسلد عوزهم وحاجتهم •

وبالرغم من أن الحج يأتي مرة وأحدة في العمر • ألا أن معانيه تستغرق حيساة الانسان كلها • حيث تتجلى فيه معاني المساواة في الاجناس والطبقات ، كما أن فيه ضابطا للجرارح من ارتكاب السوء ، والمساتا عن الرفث بالفسرق والجال ، ثم التفرغ المتصل لذكر الله ومحاسبة النفس عن كل هفوة أو تقصير •

حتى أن التشييد في محاسبة النفس يبلغ درجة يمتنع فيها المحرم عن قطع شجرة الالحاجة ضرورية ، أي قتل حيوان الآدا ثبت عيوانه .

بهذه العاني السامية الرفيعة يعيش الحاج في ادائه لامناسك • تهديب للنفس وترويضها على الصعاب ، والارتفاع بها الى مستوى روحي عال يجعلها تأنف ارتكاب الصغائر من الذنوب فضلا عن كبيرها • حتى ان الناس في الجاهلية كانوا قد حصلوا على الكثير من منافع البيت العرام • فكان الحرم الآمن يوفر السلامة لكل لائله به مهما كانت جنايته • وان الجاني الذي يرتكب جرما مشهودا اذا ما تقلد بشيء من شجر الحرم

أمن على نفسه وحياته من اشد الناس عداء له ، بالاضافة الى ال البيت العتيق كان مجمعا للناس من كل حدب وصوب يعرضون فيه تجارتهم ويتبارون بملاحمهم الشعرية •

ولا جاء الاسلام اتسم أمر هذه المنافع رَعمت المسلمين جميعا في سائر بقاع الدنيا •

فَيْ فِي حِدُود تَربِية الأَفْرَاد ، وفي نَطَاق اعداد الأَمْ وَالْجِمَاعَات ، وفي مَجَالُ الْصَلَةُ الروحية بين الرعاة والرعية ، وفي مواضع أخرى يصمب حصرها •

فعند تربية الفرد تبدأ منذ سنى حياته الآولى ، وكيف يرى رجالا يكبرونه سنا يقطعون المسافات البعيدة ، ويتجماون الصحاب ، وفي هذا معنى الرجولة والشجاعة ، كيف يتمكن هؤلاء من السفر البعيد الشاق وانعودة الى بلادهم ، وهم في ذهابهم وايابهم يحاطون بكثير من مظاهر اكتقدير والاحترام ، يرى كل هذا ونفسه تتطلع شوقا الى ان يكون احدهم يوما من الايام لينال هذا الشرف العظيم ويحظى بالتقدير الوافر ، ولما لم يتمكن من تحقيق امنيته عاجلا في يعت العدة نليوم الذي يصبح فيه رجلا من الرجال ،

وهو في هذه الحالة يحتاج الى اذال ، وليس عنده ما يكنيه ، ويعلم جيدا ان الله طيب لا يقبل الا طيبا • فيسعى في طلبه من الطرق التي شرعها الله • وهو في طلبه هذا مجاهد على اهله وولده لانه قد اغناهم عن الذلة وسؤال الناس •

فاذا دا حصل على المال الذي به يستطيع اداء هذا الركن ، استعد للسغر واخذ باسبابه • وهو الى جوار ذلك قد استعدت روحه استعدادا يليق بمكانة البيت الحرام والطواف به •

يخرج من بيته مجيبا داعي الله (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) •

يلكر الله في كل واد ينزل فيه ، وعلى كل مرتفع يعتليه ، وفوق كل دابة تنقله الى رحاب البيت الحرام • هو في ذكر دائم لله تعال ، وتوجه له ، رطاب للمغفرة من الذنوب والآثام • يذكر الله على كل حال ، اذا نحر هدبه ، او قصر من شعره ، أو رمى الجمار ، أو آوى الى مضجعه اواستيقظ من مناعه • هو في صلة دائمة مع الله ، يعيش على هده المالة من السمو الروحي ، فتصفى نفسه من الاكدار ، ويتهلب طبعه ، وتحسن معاملته مع الآخرين •

يشنعر بحال الضعفاء والمعوزين والى من يسند حاجتهم ويمد لهم يد الساعدة ، للا تراه قد عرف راجبه نحو الله وبتأثر لجال الارملة والسكين فيبذل جهده لمعاونتهما •

كما يعلم حمّا ان الجانب الروحي العظيم الذي عاشه اثناء ادائه للمناسك يجب ان يلازمه في سائر ايام حياته ١ اذا لا معنى لمن ياتزم بالواجبات اثناء تادية الغريضة ثم هو يتحلل منها بعد عودته ال بلده ، فيكون شأنه شأن التي نقضت غزلها من بعد قوة ٠

وعلى هذا تكون بركة الحج قد حفت هذا الذي عرف واجبه نحو ربه فاناب اليه ، واخلص العمل في سائر شؤون حياته فتمثلت فيه معانى الاسلام الحية او هو الاسلام بعينه • ( ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء رالله ذو الفضل العظيم ) •

ثم نسير مع هذه المعاني الجليلة لنشهدها في حال الامم والجماعات حيث تلتقى

الآلاف المؤلفة من الحجيج على صعيد واحد ، يتعارفون فيما بينهم في مؤتمر اسلامي عظيم يضم اهل الرأي من المسلمين ، ويمكنهم ان يتبادلوه مع غيرهم من سائر الاقطار الاخرى فتنقدح عن هذا الرأي امور هامة تعترض حياة السلمين خلال عام ، ثم هم يتخرون ما يناسب حالهم ويصلح امرهم •

وعلى المسلمين جميعا أن لا يغفلوا أهمية النفع العظيم الذي يحصل لهم من هذا الاجتماع الكبر •

كُمَا ان على قادتهم وعلمائهم واهل الرأي فيهم ان لا يضيعوا امثال هذه الفرص الثمينة • فهي نعمة عظيمة من الله تعالى ، وان لها حق الشكر ، وشكرها بالاستفادة منها كما يريد الله سبحانه وتعالى فقد حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ( الجماعة رحمة والفرقة عذاب ) وما اجتمعت الامة على ضلال ابدا •

فلا بد من الاعداد مستقبلا للاستفادة من هذا الجمع الكبير ، وان لا ينفض دون الخلوص الى فوائد عملية للمسامن •

ثم نلمس معانى الحج ومنافعه بارزة في الصلة الروحية بن الراعى والرعية •

ذلك ان الحج فريضة على كل مسلم استطاع اليه ، يالمفروض أن هذه الاستطاعة تتحقق في ولاة الامة وقادتها • فيلبون النداء (لبيك اللهم لبيك ) وبجتمعون على صعيد واحد \_ عرفات \_ في ثياب الاحرام ذات النمط الواحد ، حاسري الرؤوس لا يستطيع الواحد منهم ان يقص شعره او يقلم اظفره • قلوب الجميع متجهة الى خالقها فلا معبود بحق الا الله •

الكل ذليل الى رب العالمين سبحانه وتعالى ، يطلب رحمته ويطمع في ثوابه العظيم الذي يجزله على المحسنين في هذه المواسم •

فراعى الامة الذى يستهدف هذه المعاني الرئاحية العظيمة تتربى نفسه لان يكون خادما لها \_ فسيد القوم خادمهم \_ يشمعر بشمور ابنائها ويالم لالهم • هو معهم في كل امر من امورهم • يستمع الى شكاواهم ويتحسس بما يجرل في خواطرهم •

يستعرض في ذكرياته تلك الصحائف النيرة التي عاشها رجالات الاسلام وقادتهم ، وكيف كانوا يسهرون لينام ابناء الرعية ، ويحمل الواحد منهم الكساء والطعام على كتفه ليكسو به اليتيم ويسد حاجة الارملة .

كُل هذه الصور تبرز امامه من خلال صفاء روحه يوم اتجه الى ربه في المسعر الحرام الكي يجمع الحصوات ويرمى بها كيد السيطان •

مَّ كُما ان هذا الصفاء يَتجلّى في نفسية قائد الامة وراعيها من يوم سعى رملا بين الصفا والمروة كمن يبحث عن عزيز ضل في ليلة ظلماء •

هذا الصفاء يدفعه لان يحسن علاقته مع افراد الرعية التي ولاه الله أمرها • فيسعد ويسعد به الناس جميعا •

وبعد:

فما احوجنا اليوم لنقف بتدبر وتأمل ونتدارس قول الله تعالى ( ليشهدوا منافع لهم ) • ففيه الخبر الكثير الذى ان وعيناه وعملنا بما يقتضي أعزنا الله ، وأبدلنا عزا بعد ذوف •

هيئة التحرير

# المنافق من المرآن

« وَأَضْرُ بِ\* لَهُمْ ۚ مَثَلًا ۚ رَجُلُبُسْ خِعَلْنًا لاَحَد هِمَا جَنَتَبُسْ مِن ۗ أَعْنَابِ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلِ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَّا زَرْعًا \* كَلْتَا الْجَنَّنَيْنَ أَنَتُ أَكُلْهَا وَلَم تَظَلُّم مِنْهُ سَيِّئًا وَفَجِّر ْنَا خِيلالَهُمَا نَهْرًا \* وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لصَاحِبِهِ وَهُو َ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكَثُرُ مَنْكُ مَالاً وأَعَزُ نَفَراً \* وَدَخَلَ جَنَّتُهُ وَهُو َ ظَالِمٌ لنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنْ \* أَنْ تَمَـدَ هَاٰذِهِ أَبَداً \* وَمَا أَظُنْ لِسَاعَةَ قَالَمَةً وَلَئُنْ رُدُ دَتْ إِلَى ٰ رَبِّي لأَجدَنَّ خَيْراً منْهُ مَنْقَلَابًا \* قَالَ لَهُ صَاحبُهُ وَهُو يُحَاوِرُهُ ۗ أَكَفُر ْتَ بِاللَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرابِ ثُمَّ مِن نُطْفَةٍ نُمَّ سَوَّيكَ رَجْنَلاً \* لَلْكَنَا ۚ هُو َ اللهُ ۚ رَبِّي ۚ وَكَا أَنْسُر كُ ۚ بِسَرَّبِّي أَحَدًا \* وَلَو ۚ لاَ إذ ْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ الله لا قُنُوَّةً اللهِ إِنْ تَرَن أَنَا ۚ أَقَلَ ا منْكَ مَالاً وَرَكِدا \* فَعَسَى الرَّبِي أَنْ يُؤْتِين خَيْراً مِن جَنَّتِكَ وَ يُسِ سُلِ عَلَيْهَا حُسْبًاناً مِن السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً \*أَوْ يُصَّبِحَ مَاؤُ هَا عَوْرًا نَكُن تُسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا \* وَأَنْحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبُحَ يُقْلَنُّبِ ۚ كَفَيُّهُ عَلَى اللَّهِ أَنْفَقَ فيها وَهِي خَاوِيكَ عَلَى عُرْوسِها و يَتَهُولُ يَا لَيَتْنَنِي لَمُ أُنْسُرِ كُ بِر بَتِّي أَحِداً \* وَلَمْ تَكُنْ لَـهُ فَيَّةٌ يَنْصُمْرُ وَنَهُ مِنْ دُونِ اللهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِماً \* هُنَالِكَ الْوَكَايِـةُ للهِ الْحَقِيِّ هِ عَنْ أَنَّهِ اللَّهِ خَنْ " عَفْنا \* ع

من سورة الكهف



عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : • من ظلّم قيد سبنّر من الأرض طنو قه من سبنع أركضين عصد منفق عليه •

وعن أبي موسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إنَّ الله لَيْمُ نَمُ قَرَأ : « وكَذَلكُ أَخُذُ لُمَ " يُفْلَتُهُ ثُمُ قَرَأ : « وكَذَلكُ أَخُذُ لُمَ " رَبّكَ إِذَا أَخَذَهُ النّقُرك وَهيي ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلْيِمٌ " شَدِيد" » منفق عليه •

وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَن " كانت " عنْدَه أَ مَغَلْلَمَة " لأَخيه : مِن " عِر "ضه أَو " مِن " شَيَ فَلَيْنَحَلَلُه أَ مِنْه أَ النَّيوم قَبَلْلَ أَن لا يكُونَ دَيْنَار " وَ لا دَر هُمَ " : إِن " كَانَ لَه فَ عَمَل " صالَح " أَخذَ مِنْه فَ بِقَدَر مَظَلَّلَمَتُه عَ وَ إِن لَه " يكن " لَه حَسَنان " أَخذَ مِن " سِنَّات صاحبِه فَحُمِل عليه ، دواه البخارى •

وعن أبي أمامة إياسه بن تعلبة الحارثي رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَن اقْسَطَعَ حَقَّ امْرِي، مسْلم بينَمينه فَقَدْ أو جَبَ اللهُ لَهُ النارَ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَة ) فَقَالَ رَّجُلُ وَإِن كَانَ سَسَيْنًا يَسَيرًا لَهُ النارَ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَة ) فَقَالَ رَّجُلُ وَإِن كَانَ سَسَيْنًا يَسَيرًا يَا رسول الله : « وَإِنْ قَضِيبًا مَنْ أَراك » ــ رواه مسلم •

وعن أم سلمة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : • إنها أكما بشكر و إنكسام تكون الدكن المحن و إنكسام تخشص مون إلى و لكمل بعضكم أن يكون الدكن المحنجيه من بعض فا قضي له بنحو ما أسمع ، فكمن قضيت له بحق أخيه فا نهما أقطع له فيطعة من النار ، وتفق عليه • ألحن ، أي اعلم •

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَنَ ْ يَكُونُ اللهُ عَلَيْهِ وَلَمْ اللهُ عَلَيْهُ وَلَمْ عَنْ اللهُ عَلَيْهِ مَالَمَ " يُصِبِ " دَمَا حَرَاماً » - رواه البخارى • البخارى •

# فِقْتُرُلِيِّنِيِّنَا

# ل فرنير في ففي والفؤلات المالية

عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما : (أنَّ عُمَرَ جاء يَومَ الخَندُ ق بَعْدٌ مَا غَرَ بَتِ الشَّمسُ ، فَجَعَلَ يَسُبُ كُفارَ قريشُ (١) ، وقال : يا رَسُول الله ما كَدت (٢) أُصَلَّى العَصْر ، حتى كادَت الشِمسُ تَغْرُبُ ، فقل النبي صلى الله عليه وسلم : « والله ما صَلَّيْتُها ، فَتَوَضَّا ، وتوضَّا أنا ، فصلى الله عليه وسلم : « والله ما صَلَّي بَعْدَها المَغْرِبُ ) • ( رواه العَصْر كَبَعْد ما غَر بَتِ الشَّمسُ ، ثم صَلَّى بَعْد َها المَغْرِب ) • ( رواه البَخاري ، وسلم ، واحمد ) •

وعن أبي سعيد قال : ( حُبِيسْنا يَـوم َ الخَـند َق عن الصلاة ِ ، حتى كان َ بعد َ المَـند َ بيهـ َ وكَـنى المَـن بيهـ وعن أبي سعيد قال َ : • وكَـنى المَـن بيهـ وي وجَـل ً : • وكَـنى

<sup>(</sup>١) . ويسب كفار قريش ، : لانهم كانوا السبب في تأخيرهم الصلاة عن وقتها •

<sup>(</sup>٢) « مَا كَدَت » : لَفظة كاد من افعال المقاربة ، فأذا قلَّت : كاد زيد يقوم ، فنهم منه انه قارب انقيام ولم يقنم ٠

والحديث يدل على وجوب قضاء الصلاة المتروكة لعذر الاشتغال بالقتال واستدل بالحديث على وجوب الترتيب بين الفوائت المقضية ، والمؤداة ، فأبو حنيفة ومانك ، والليث ، والزهدي ، والنخعي ، قالوا بوجوب تقديم الفائتة ؛ وقال الشافعي : لا يجب •

 <sup>(</sup>٣) د بهوى من الليل ، : الهوي بفتح الهاء وكسر الواو ، وتشديد الياء ، السقوط ٠
 المراد بعد دخول طائفة من الليل ٠
 والحديث بدل على :

<sup>()</sup> وجوب قضاء الصلاة المتروكة ، لعذر الاشتغال بحرب الكفار • لكن انها كان هذا قبل شرعية صلاة الخوف ، والواجب بعد شرعيتها على من حبس

الله المنومين القيال '' ، وكان الله' قوياً عزيزا ، فد عا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببلالا ، فأقام الظنهر ، فصلاً هما ، فأحسن صلاتها ، كما كان ينصلنيها في وقتها ، ثم أمر آ ، فأقام العصر ، فصلاً ها ، فأحسن صلاتها ، كما كان ينصلنيها في وقتها ، ثم أمر آ ، فأقام المنشر ب ، فصلاً هما كذليك ، كما كان ينصلنيها في وقتها ، ثم أمر آ ، فأقام المنشر ب ، فصلاً هما كذليك ، وذليك قبل أن ينثر ل الله عز وجل في صلاة الخواف : • فامن (°) خفيه من حرداه النساني ، ولم يذكر خفيه من مرجلا أو و ركانا ، ) ، ( رواه احمد ، ورداه النساني ، ولم يذكر المغسرب ) ،

الاختيار من تتاب ( المنتخب من السنة ) المجلد الثالث

بحرب العدو ان يفعلها •

<sup>(</sup>ب) الترتيب بين الفوائت المقضية .

<sup>(</sup>ج) استحباب قضاء الفوائت في الحماعة •

<sup>(</sup>د) الاقامة للفوالت ·

 <sup>(</sup>هـ) ان صلاة النهار \_ وان قاضيت ليلا \_ لا يجهر فيها •

<sup>(</sup>و) ان تأخير الصلاة يوم الخندق نسخ بشرعية صلاة الخوف • ولا يفوتنا ان نشير الى اختلاف الاحاديث في تعيين الصلاة التى حبس عنها السلمون في غزوة الخندق ، فغي بعضها أنها العصر فقط ، وفي بعضها انها البع صلوات ، ويمكن الجمع بينهما بان الظهر والعصر • وفي بعضها انها اربع صلوات ، ويمكن الجمع بينهما بان يقال : ان وقعة الخندق بقيت أياما ، فكان الفائت في بعض الايام العصر فقط ، وفي بعضها الظهر والعصر ، وفي بعضها اربع صلوات •

 <sup>(</sup>٤) د وكفى الله المؤمنين القتال » من الاية ٢٥ من سيورة الاحزاب .

 <sup>(</sup>٥) و فأن خفتم فرجالا أو ركبانا ، : من الآية ٢٣٩ من سبورة البقرة ، وتمامها :
 و فأن خفتم فرجالا أو ركبانا ، فأذا أمنتم فأذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون » •

# أعظوا الطيق حقمنا

#### للدنتور وجيه زين العابدين

نه مما لا شك فيه ان من معيزات هذا العصر هو السرعة فقد استطاع الاسان صنع مركبة طائرة اسرع من الصوت ولركبة اخرى ( الصاروخ ) لا اعرف بالضبط سرعتها ولكنها وصلت القمر وبعض الكواكب المحيطة بشمسنا وان منها ليقطع دورة كامنة حول الارض في ٨٠ دقيقة والانسان شاء أو أبى خضع للآلة في هذا الزمن وتأثر بها فاحب السرعة وهو بفطرته خبق من عجل فيتفاخر الانسان ان قطع الطريق بسين بلدة كذا وكذا بسرعة معدل ١٢٠ كيلو متر في الساعة از اكثر ٥٠ وقد يركض وراء الحافلة از يسابق اناس ويدفعهم ويدفعونه ليصل الى مقهى او متنزه يقضى به بضع ساعات وحيدا ١٠ انه مجرد تأثر بالسرعة وخضوع للآلة ٥٠ ولعل سرعة المركبات احد الاسباب الرئيسية لتوسع المدن فصار مسكن الشخص بعيدا عن محل عمله فازدحم الناس في هذه المركبات وكثرت الحوادث حتى اصبح المسؤولون في كل بلد يعقدون الندوات لحل هذه المشكلة تنظيم المرور والنخفيف من الزحمام وتقليل الحوادث ٥٠

### ماذا خطط الاسلام ؟

نعم لمرجع الى الاسلام دين الله الخالد لنرى كيف عالج هذه المشكلة بل كيف خطط للوقاية بصورة مباشرة وغيرمباشرة، فلتقليل الحوادث رأيت اناذكر اسبابها بقدر ما أعلم وابين ١٠ هو موقف الاسلام بالسبة لهذه الاسباب •

#### السسرعة :

مل من اهم اسباب حوادث المركبات السرعة فلننظر الى الاسلام يقول النبى صلى الله عليه وسلم ( اذا أتيتم الصلاة فلا تأتوها وانتم تسعون وأتوها وانتم تمشون وعليكم السكينة فما ادركتم فصلوا وما نانكم فأتموا )(١) •

277

<sup>(</sup>١) اخرجه البخاري ومسلم نقلا من رياض الصالحين ٠

هذا عن الصلاة وهى فرض وهى عماد الدين لم يأمر النبى صلى الله عليه وسلم بالسرعة حتى وان فانته العملاة فكيف يقبل الاسلام بالمشى السريع أو سياقة المركبة بسرعة غير معقولة لاسيما وان القرآن الكريم قال على لسان لقدان حين وعظ ابنه ( واقصد في مشيك ) أي الاعتدال والقصد لا البطىء ولا السرعة •

#### عدم الانتباه

يجب ان يكون السائق للسركبة منتبها يقظا يراقب الطريق ليتدارك ما يعترضه وتحصل الغفلة احيانا من التفات السائق يمينا أو شمالا لاسيما النظر الى النساء وهن فتنة كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم ( ما تركت بعدى فتنة اضر على الرجال من النساء ) اخرجه البخارى ومسلم • • • وقد امر الاسلام بغض البصر فقال تعالى فى سورة المنور ( قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم • • ) وقال عز وجل ( وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ) كما روى جرير فقال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجأة فقال ( اصرف بصرك ) اخرجه مسلم • • • أي اذا فجأ المسلم ما هو حرام عليه النظر اليه وجب عليه ان يصرف نظره • • وهذا باب وقائي مهم فى تجنب الحبوادت ومن عدم الانتاء احيانا السلام على الناس فليس صحيحا لمن يقود مركبه ان يسلم على الناس فيشغله لحظه قد يقع له حادث ، اذ كيس من هدى الاسلام السلام بالاندارة لقوله صلى الله عليه وسلم ( ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى فان تسلم اليهود بالاشارة بالاصابع وتسليم النصارى بالاشارة بالكف (٢) ولذلك بالنصارى ان عدم التسليم الولى للحذر من الغفلة • •

ومن عدم الانتباء التعب والارهاق (٣) والنعاس وقد نبته النبي صلى الله عليه وسلم الى حق النفس فقال عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي اخرجه البخاري ( ان لبدنك عليك حقاً ) ومنع امرأة م ن الصلاة وهي تعبة وقد اصابها النعاس فطلب منها

<sup>(</sup>٢) اخرج الترمذى ان النبى صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النساء قعود فألوى يده بالتسليم) والظاهر انه كان مع التسليم باليد كلام اذ جاء في رواية ابي داود ( فسلتم علينا ) دليل الفائحين ٣٣١/٣٣) .

<sup>(</sup>٣) جاء في دراسة علمية أن السائق الذي يفتح الراديو يُتعب قبل غيره الذي لايسمع الراديو) الجمهورية عدد ٢١٨٢/ تاريخ ١٩٧٤/١١/١٩ .

الراحة والنوم ثم العودة الى الصلاة • فما لا يجوز عمله من عبادة فى مثل هذا الظرف لا يجوز فعل أي عمل اخر بلا شك ، لاسيما وان المصلى قد يضر نفسه بينما سائق المركبة قد يضر غيره معه •

#### عدم كفاءة السائق

وكذلك من اسباب الحوادث عدم كفاءة السائق بدنيا وعلميا ، وقد جعل الاسلام الكفاءة البدنية واجبة ففي القرآن الكريم ما يمنع المسلم من الجهاد ان كان مريضا وهو قوله عز وجل ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ٥٠٠ الآية من سورة التوبة ) وهي في التتال والجهاد ٥٠ وهنا والجهاد فرض قد يقع احيانا على معظم الامة خفافا وثقالا فكيف قيادة المركبة ٥٠ وهنا امتحان للاطباء ان لا يجيزوا غير الكفوء بدنيا سياقة المركبة ٥ اما الكفاءة العلمية فهي من اول شروط التوظيف والعمل عند الاسلام فقد ورد في القرآن الكريم في سورة يوسن ان ملك مصر طلب يوسف ليوظفه عنده فلما كلمه قال يوسف (قال اجملني على خزائن الارض اني حفيظ عليم ) أي ان يوسف يصلح لهذه الوظيفة لانه خبير على بها بدقائقها هنا العمان ايضا للمسؤول عن اعطاء الاجازة لقيادة أي مركبة بها بدقائقها وقطار او سفينة او سسيارة او دراجة بعارية او مما يعترعه الناس في المستقبل ) ٥٠ فلا يشطط ويتبع الهوى ٥

#### العوادض في الطريق

نعم ان من اسباب وقوع الحوادث هي العوارض من حجر او حفرة او أي جسم ملقى في الطريق او وساخة او ماء قذر قد يسبب انزلاق المركبة الى غير ذلك ٥٠ تعال أخي الى الاسلام وأسمع قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المشهور عن الطرقات وقد أمر فقال (أعطوا الطريق حقها) قالوا وما حقها يا رسول الله قال عليمه الصلاة والسلام (غض البصر وكف الاذي ٥٠٠ الحديث) أخرجه البخاري ومسلم

<sup>(</sup>٤) لم يقل يوسف لقد سجنت كذا من السنين ظلما فيجب ان يعوض الملك لي وظيفة تناسب مدة سجني وعذابي ولا قدم شهادة جمال صورته تلك الشهادة التي اودت به الى السجن ٠٠ انه قدم شهادة الكفاءة العلمية التي هي مقياس الدين الاسلامي في التوظيف ٠

وغيرهما • وهنا يقع اللوم على المهندسين والمسؤولين عن تبليط الطريق اذا لم يخلصوا او تركوا حفرة او أي اذى مهما كان نوعه ولم ينبهوا الناس اليه ليجتنبوه • • • فان وجد هذا الاذى فعلى المسلم رفعه بقدر استطاعته سواءاً كان راجلا او راكبا لقول النبي صلى الله عليه وسلم ( الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها كلمة لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق) اخرجه مسلموقوله صلى الله عليه وسلم (يُصبح على كل سلادى صدقة ) نمم يُصبح واجبا ذلك بالاضافة انه مرتبط بالايمان وشعبة منه •

#### الخميرة

ان من الاسباب الرئيسة لحوادث المركبات وكثرة الضحايا الخمر ٥٠ نعم الخمرة واليك أخي القارىء جانبا من احصاء ذكرته قبلا مفصلا عن مضار الخمر أ'ورد منه ما يخص المركبات فقط ند ان ثمانين الفا من الناس يسجنون سنويا في انكلترا بسبب الخمرة لمخالفتهم تعاليم شرطة المرور ولوقوع الحوادث (٥) انظر اخي الكريم فضل الاسلام على الانسان في تحريمه الخمرة ٥٠٠

هذا ما اعلمه عن اسباب الحوادث وربما كانت هناك اسباب اخرى اجهلها وقد وضع الاسلام لها الحل بلا شك •

وهناك امور وقائية لمنع الحوادث اذكر ايضا ما اعلمه ٥٠ فالعناية بالمركبة وفحصها قبل استخدامها وادامتها باتباع تعاليم الخبراء وعلاج الخلل مهما كان صغيراً قبل ان يتسع من الواجبات المفروضة على المسلم لقوله عز وجل ( فأسأل به خبيرا ) سمورة الفرقان ٥٠ ومن العناية بالمركبة قيادتها برفق وقد امر الاسلام بالرفق في كل شيء فقال عليه الصلاة والسلام ( ان الرفق لايكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شابه ) أخرجه مسلم ٥ وكذلك عليه طاعة اولي الامر فيما يضعون من تعاليم للمرور من غير مخالفة أحب ذلك أم كره حتى لو جاءت طاعة اولى الامر باذي له فعليه ان يسمع ويطبع الامراء المسلمين لقول النبي صلى الله عليه وسلم ( عليك المسمع والطاعة في عسرك

<sup>(</sup>٥) وبهذه المناسبة اقول ان انكلتره انفقت ٣٦٩٢ مليون دبنار على الخمرة سنة ١٩٧٣ جاء ذلك في جواب المسؤول عن استفسار طلبه احد النواب (Practitioner. Oct. 74)

ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك > اخرجه مسلم أي عليكم الطاعة وان اختص الامراء بالدنيا ولم يوصلوكم حقكم مما عندهم(٦) •••

ومن الامور التي ادبا بها الاسلام من اداب السير والسفر هو عدم الانفراد في السفر لاسيما في الليل فالمنفرد قد يتعب او يعسيه النعاسان تتعرض المركبة لعطل لا يجد من يعاونه في اصلاحه ولذلك ليس من هدى الاسلام السفر منفرداً لقول النبي صلى الله عليه وسلم ( لو ان الناس يعلمون من الوحدة ما اعلم ما سار راكب بليل وحده ) اخرجه البخارى •

وكذلك من الامور الوقائية في منع الحوادث الوقوف بالمركبة خارج الطريق فلا تصطدم بمركبة اخرى قال عليه الصلاة والسلام ( واذا عرستم ــ أي نزلتم ــ فاجتنبوا الطريق فانها طريق الدواب [ أي كل دابة على الارض بما فيها المركبات ] ومأوى الهوام) ولا يمنفي ما في رقوف المركبة في الطريق من خطر الاصطدام بمركبات اخرى •

هذه تعالیم الاسلام فی انباع السنن المادیة فی درء الحوادث والوقایة منها ٥٠٠ والاسلام کنادته لا یضع الحلول المادیة نقط بل یشفعها ویز کیها بالتعالیم الروحیة فوجهنا سیدنا محمد صلی الله علیه وسلم الی الذکر ، واذکار السفر کثیرة اورد منها ان یقول المسلم ( سبحان الذی سخر لنا هذا وما کنا له مقرنین وانا الی ربنا لمنفلبون ) وذلك عند ركوبه السیارة أو ای مرکبة فان كانت السفرة طویلة قرأ دعاء السفر ٥٠ وهو فی العاریق ان صعد بالرکبة قال ( الله اکبر ) وان هبط قال ( سبحان الله ) ٥٠٠ کل هذا أخرجه البخاری ٥٠ وما ضره ان یقضی جزءاً من وقته یعید ما یحفظ من القرآن الکریم او یتمثل بامر النبی صلی الله علیه موسلم فی تسبیحه بقوله ( سبحان الله والحمد لله سبحان الله العظم ) وهی کما قال عنها المصطفی صلی الله علیه وسلم ( کلمتان خفیفتان علی اللسان ثقیلتان فی المیزان حبیت ن علی الرحمن ) ٥٠ فهل تظن ان سیصیك خفیفتان علی اللسان تقیلتان فی المیزان حبیت علی الرحمن ) ٥٠ فهل تظن ان سیصیك هذا وان تبع تعالیم المصطفی وانت تعید الکلمات التی هی حبیه علی الرحمن والذی سیحیك ویرعاك ویحفظك باذنه تعالی ٥٠٠

\* \* \*

اما القسم الثاني من مشكلة المرور لهو تخفيف الازدحام وقد عالج الاسلام ذلك

<sup>(</sup>٦) نقلا من رياض الصالحين ٠

بالنبكير بالخروج فما كان من هدي رسول الله ان ينام بعد صلاة الفجر اذ يخرج لعمله بعد قضاء بعض حاجته في البيت ولو فع للمسلمون ذلك لخففوا كثيرا من الزحام وربعا استطاع كثير منهم الذهاب الى محل عمله سيراً على القدم ان كان محل عمله قريبا مناسبا للمشي وفي ذلك رياضة طية وتخايصا من التدافيع على المركبة والتعرض للرضوض والسرقة وفقدان وسقوط بعض الاغراض التي قيد يحملها او قيد يقف طويلا ينتظر وينتظر ويصيبه الملل وربعا الياس والمرض لاسيما العنصاب ان لم يصبه زكام از ضربة شمس لتعرضه للبرد والحر والرائحة الكريهة ٠٠

كما عالج الاسلام مشكلة الزحام على المركبات بان أمر ان ينقل من يملك سيارة بعض اصدقائه او جيرانه أو أي جماعة فمن حديث طويسل اخرجه مسلم قال عليه الدسلاة والسلام ( • • من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ) هذا بالاضافة الى ان على المركبة زكاة وان لم يوضع فيها نصاب والزكاة طهر لها وادامه (٧) قلت اني قد ذكرت ما اعلم من اسباب وعلاج وتخطيط بينه الاسلام ولابد ان هناك اشياء اخرى في الاسلام تفيد تنظيم المرور بصورة مباشرة وغير مباشرة لا اعلمها انا • • ولها خراؤها الذين ارجو الله ان يوفقهم في التعليق على هذه الكلمة ويزيدوا فيها ما أعطاهم الله من علم وما مكنهم من فقه واستنباط • • •

وبعد فيا أخي السلم هذا دينك الخالد فاعمل ما تستطيعه مما ورد في همذه المقالة وارشد اخوانك واصدقاءك ومن تعرف وعلم الناس الطريق الحق لتسعد ويسعدوا معك ٥٠٠ انت على خير ان فعلت فمهما تعلم الجاهلي وعمل ومهما أطاع اولى الامر وسمع فان الوازع عنده خوف العقاب او ربما وخز الضمير احيانا ، اما انت فعلى خير تفعل ارضاءاً لله رجاء نعمته في الدنيا والآخرة واتقاء غضبه لا تسيء في غفلة السرفيب الديوى كما يفعل الجاهلي لان الرقيب عندك هو الله عز وجل الذي لا يغفل ولا تحفي

<sup>(</sup>٧) لو طبق المسلمون هذه التعليمات في بغداد فاني اعتقد ان اصبحاب السيارات الخصوصية وغيرهم يستطيعون ان ينقلوا صباحا وعند انتهاء الدوام ما لا يقل عن عشرة الاف شخص في كل وجبة فيما لو حمل كل واحد منهم شخصا واحدا ٠٠ الا يخفف ذلك كثيرا عن كاهل مصلحة نقل الركاب وجيوب المواطنين ٠



#### فضيلة الشيغ محمد ابو زهرة رحمه الله

۱ ـ منذ أواخر القرن الماضي • قد جرت كلمة المجددين والمحافظين على ألسنة الناس فقالوا عن طائفة انها مجددة • لانها تنحو في تفكيرها منحي أوربيا • أو منحي يخذلف ما عليه ظواهر النصوص الاسلامية • أو يخالف ما تعارفه الناس واشتهر بينهم أو يهاجم الحقائق المقررة النابتة من غير دليل ولا برهان • فكل مبتدع مجدد • وكل من ينهل من اوربا ويأخذ غريبها مجدد وكل من يهاجم المقررات الاسلامية مجدد • وكل من يشك في غير موضع الشك • وينكر ١٠ لا سبيل لانكاره م ن المجددين •

وأما طائفة المحافظين فقد قالوا انهم الذين يستمسكون بالنصوص الاسلامية لا يعدونها و ويقفونها عند المقررات لا يتجاوزونها فكل من يستمسك بحقائق الاسلام محافظ ومن لا يحلع الربقه محافظ و ومن لا يسير وراء المدنية النربية ، ولا يتعلوع الشريعة لاحكامها محافظ و ويصيحون في وجهه: ان تقدم الانسانية أمامها لا وراءها وان المستمسكين بنصوص الاديان دون لبها من المتخلفين عن ركب المدنية السائر وسيبتلعهم الماضي العميق في يمه ثم يصبحون نسيا منسيا ه ه

ولقد سمعت بعض المجددين يدعو الى التجديد فى الصلاة والتجديد فى الوضوء في في العرب في العرب عنه الله وهداه فى شيخوخته • ان الوضوء على هذا الشكل كان لامة العرب الذين لم يكونوا من العاية بأمر النظافة بحيث يترك الاسلام الامر اليهم فيها • فحرضهم

علمه خافية فانت على خير تعمل صالحا ابدأ ان شاء الله ٠٠٠

أشهد ان الاسلام دين الله الخالد واشهد أنه يصلح لكل مكان وزمان وانه خير الله الله الله الله الله الدين الوحيد الله يكون الانسان فيه انسانــا حقا والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله •

<sup>(</sup>١) مجلة لواء الاسلام ، العدد الرابع ، السنة الخامسة ، ذي الحجة ١٣٧٠ه .

الدرع على النظافة بهذا الوضوء وغيرهم ليس فى حاجة الى مثل ذلك التحريض • فهم يعنون بنظافة أجسامهم فلا حاجة الى وضوئهم بل يدخلون الصلاة من غير وضوء • ووجدنا من يقول فى تجديده • ان الصلاة يكفى منها واحدة فى اليوم والليلة كما هو عند المسيحيين • فأعمال الحياة واتساعها وكثرتها فى عصرنا تجعل من المشقة خمس صنوات • والعرب كانوا يصلون خمسا لفراغ نفوسهم وفراغ حياتهم •

٧ - ذلك قولهم بأفواههم • ونحن نخالفهم في معنى التجديد ، ومعنى المحافظة فليس انتجديد مهاجمة المألوف • ومخالفة المعروف • وترك المقررات والاخذ بالخيالات وليس التجديد نقليد الغربين ولا تنزيل الشريعة من عليائها • انسا التجديد ان نأتى بالقديم في جوهره وصفائه ونزيل عنه الغبار الذي علق فيه بعر الغداة وكر العشى • فأن الحقائق المقررة الثابتة اذا مر عليها جيل من الزمان علق بها من تقاليد الامم وعاداتها ونحلها انقديمة ما ينرنق صفاءها • ويطفى ضياءها • ويحسب الناس ان الحقائق هي المنشاة بأسيجة العصور وفعل العادات المنحرفة والبدع السائرة والتقاليد الحاجبه • فيجيء المجدد • ويزيل تلك الاغشية التي غشتها ويخرج من ورائها الحقائق جلية واضحة كما يخرج المهند من غمده جيدا مصقولا ويعود الحق بذلك جديدا قشيا •

وعلى ذلك يكون التجديد في الاسلام أن نرجعه الى نبعه الاول وصفائه المذى كان عليه وتنشره بين الناس غضا كما جاء على لسان محمد صلى الله عليه وسلم • وكما تلقاء السلف الصالح ونزيل عنه ما علق به من أدران النحل التي دخل معتنقوها في الاسلام ففهموه على ضوئها وادركوه على منهاجها وساروا في تعرف مبادئه على طريقها فتجديده اذن ان ننزع عنه تلك الاغشية ونرده الى مصدره الاول • ونفهمه كما فهمه السلف الصالح ثم نتجه الى فتح ينابعه واخراج مشتملاته واضاءة الحياة التي نحياها بنوره • ونعالج مشاكلها بهدايته ونطبقه في حياتنا تطبيقا عادلا يسهلها ويسرها ويجعلها حياة فاضلة خالية من الآئه والفجور •

٣ ــ هذا هو التجديد في لبه ومعناه وهو الذي يتفق مع أصل الاشتقاق والمعنى اللغوي لان التجديد ليس معناه القطع والهدم • انما التجديد ان نعيد القديم جديدا بأن نزيل عنه ما فعل الزمان فيه وما علق به من أوساخ اذا أزيلت عاد النوب الى صفائــه

قشيا غير أن الحقائق لا تبلي جدتها والثوب تبلي جدته •

واذا كانت المحافظة مقابلة لنتجديد فمعناها التمسك بالاوهام التى علقت بالحقائق وليست منها • يتعلقون بأوهام يحسبونها المدين وليست منه • وليست المحافظة اذن الاستمساك بالنصوص والمقررات • بل ان الفرق بينهما عظيم • وهما متناقضان لا يجتمعان ولا شك ان المحافظة بهذا المعنى الذى اخترناه والذى ينبغى ان يكون مقابلا للتجديد في أصل معناه ليست أمرا محمودا ، ولا يصح ان تكون غاية منشودا •

٤ ــ هذا تمحيص لمعنى التجديد لكى يعرف الناس الامر فلا تختلط الحقائق ولا تشعمل الالفاظ في غير معانيها .

وأن تصحيح الالفاظ • ووضعها على معانيها الحقيقية من أول ذرائع الهدايسة وطرائق الخير لان استعمال الالفاظ في غير معانيها أضل العقول وحير الافهام • وأفسد الناس فسموا الفجور حرية • وسموا القوضي نظاما • وسموا الاستبداد شورى • وسموا الظلم عدلا وسموا أعطاء الاقارب من مال الله برا بالرحم • وسموا طلب العدل شططا وتمردا وخروجا • وسموا الفساد صلاحا • حتى ذهب الايمان بالحقائق والاطمئنان الى الفضائل وبهذا كان اطلاق الالفاظ على غير معانيها سبيلا من سبل الزيغ والضلال الذي نراه اليوم فرأى أن أول علاجها تصحيح ألفاظها ووضع الكلمات في معانيها الحقيقية • وألا يستعار اسم الضد لضده والنقيض لنقيضه فأن وراء ذلك متاهات في الباطل ومسارب الشيطان وضلال الافهام • واختلاط الخبيث بالطيب •

٥ ـ ولذلك فحصنا معنى التجديد قبل أن ندعوا اليه ونحث الناس عليه • فأتنا من دعاته بهذا المعنى ومن معتنقيه بهذا النظر فلسنا من المحافظين بالمعنى غير المحمود • بل من المجددين بالمعنى المحمود •

والتجديد في الاسلام كما بينا يقتضى أزالة ما علق بالاسلام من فعل العصور وما اتصل به من الأوهام وما ابتدعه المبتدعون من بدع غيرت عليها السنون فحسبها الناس دينا وليست من الدين وظنها الناس مما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم منها براء ٠

وقالوا أنها ما كان عليه أصحاب رسول الله وهي أعظم الفريه عليهم فاذا أزلنا

ما علق بهذا الدين الكريم من أدران ليست منه • اتجهنا بعد ذلك الى فهم الحياة بضوئه والى علاج مشاكل الحياة بدوائه • لا أن نعالجه هو بالحضارة وما فيها ونفهمه بأوزارها وأثقالها فأن الديرنهو الدواء وهو العلاج وهو شفاء القلوب فنسنا نفهمه بهذه المدنية التي تتداعي أركانها ولكن نقيم بناءها على دعائم من الفضيلة بهدايته • ان العالم اليوم في حال تحلل وتفكك وهو في حاجة الى هداية السماء والتماس القوة التي تغذي الفضائل وتدعم الاخلاق من رب العالمين فعلمنا أن نجتاز الحقب ونرجع الى محمل صلى الله عليه وسلم واتباعه الاولين لنعرف كيف قاوموا الرذائل وكيف نصروا الفضائل وكيف قاوموا الفساد ونشسروا الصلاح وكيف ربطوا بين الاحاد وكونوا الجماعات الفاضلة ولانورلهم الا القرآن الكريم ولاهادي لهم الاماجاء به محمد عليه الصلاة والسلام. ٣ ــ ولسنا بهذا نعود بالناس الى الحاة الساذجة التي كان علمها العرب فأنا لانعدم من يقول لنا انها رجعة الى الوراء ونكسة بعد التقدم ولكنا نقول اننا اذا عرفنا الدين على وجهه وكيف استخرج الاولون من ينابيعه ما ينقع الغلة ويزيل الغمة وكيف جمعوا به وحدتهم وكنف نشروا به لواء الفضلة خفاقا جامعا وأخذوا من هدى محمد صلى الله عليه وسلم قانونا وازعا • اذا عرفنا ذلك أمكننا الاستنباط والتخريج وبالقياس والتشبيه بدراسة القرآن الكريم السنة المطهرة دراسة واعية هادية أن نأخذ العلاج لعصرنا وقد اتسعت فيه مثارات الشر •

فان استخلاص المبادىء الهادية والقواعد الكلية من الكتاب والسنة يعمم اصلاحها ومهما يبتكر ابن الانسان من شر فان في السماء دواء من الخير • نعم أنه كلما أتسعت الحياة اتسمت أوضارها وتعددت آثامها واذا كانت العقول قد انسمت فقد استفاد منها الاخيار والاشرار معا • واذا كانت المبتكرات قد كثرت فقد أمدت الرذيلة بعونها كما سسهلت للفضيلة طريقها • وبمقدار اتساع الشر وتعدد مثاراته يكون اتساع العلاج وتعدد طرائقه • ولابد من استخراج ذلك من القرآن الكريم والسنة المطهرة وآثار السانف العمالح من غير انغماس في أوضاع المدنية المحاضرة •

٧ - ان كل جيل من الاجيال يحتاج الى هذا التجديد فى الاسلام ليعيد صفحته نقية ليستنبط منه ما يكون علاجا للحضارة القائمة يحكم عليها بالخير فيعاونه • او بالشر

فيقاومه از يستخلص خيرا فيزكمه وينقى خثها وينبذه وكلما انسعت الحباة وتشعبت الحضارة وجب ذلك التحديد وصار فرضا لازم لستمر حكم الاسلام في الاحاء وينظم ملطانه الديني المدرات والحضارات ولقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم بتلك الحقيقة ودعا النها • فقد روى الأمام احمد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال • ان الله عز وجل يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة رجلا يقيم أمر دينها ، وفي بعض الروايات • يجدد أمر دينها ، واقامة الدين او تجديده هو بنشره في الحياة على حقيقته ـ وتعريفه للناس صافي الورد نقبا خالصا من الشوائب وبسط سلطانه على الاشخاص والافعال واستنباط الحكم فيما يجدد من حوادث واحوال وشؤون واعمال وتوسيع آفاق التخريج للكون الحكم شاملا من غير عث بالنصوص ولا تأويلها بغير طريق التأويل المستقيم وقد حد النبي صلى الله عليه وسلم مائة سنة لكل تجديد لانه في مائة السنة يلصق بالاسلام ما ليس فيه ويتكاثف عليه ما ليس منه • فيحتاج الى من يزيل ذلك المتكاثف من ذوى البصائر النيره والعقول النافذة وبعد المائة تجد أحوال وأحداث تحتاج الىاستنباط أحكام. وتخريج علىالمنصوصعليه والمأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم. ٨ ــ وانا نرى المجددين في الاسلام قد تواردت أخبار التاريخ بذكرهم ولعل من أظهرهم وأوسعهم تجديدا الأئمة الاربعة اصحاب المذاهب فأولئك بما استنبطوا في ظل كتاب الله وسنة رسول الله وأقوال الصحابة من احكام للحـوادث بسـطوها وفرعوها وشميوها قد كانوا من اعظم المجددين أثرا وأبنهم عملا •

ولا يعدم كل جيل من رجل قائم جحق أعاد ثوب الاسلام قشيبا فأبو الحسن الاشعرى وأبو منصور الماتريدي وامام الحرمين والغزالي ومن جاء بعدهم كل قام بحق الاسلام عليه فأزال الغبار واستنبط وجادل وقاوم المعاندين الضالين وجدد أمر الاسلام ، ثم جاء بعد هؤلاء وأولئك تقي الدين ابن تيمية ، وقد تكاثف الغبار حتى صاد ركاما وحسب الناس البدءو سنة فأخذ المعول وأزال ذلك الركام المتكاثف حتى بدت صفحة الاسلام نقية واهابه صافيا خاليا من الشوائب وقاوم ونازل وخاصم بقلب جرى، وقلم مصور ولسان مبين ،

٩ ـ هذه كلمة ذكرناها موجزة في تجديد الاسلام ليعلم الناس طريق العمل ان

كانوا يريدون ونضع المصباح بين ايديهم ان كانوا يهتدون •

ولا يحسبن أحد أن تجديد الاسلام ان تحاول تقريبه من مدنية الاوروبيين بتأويل نصوصه تأويلا غير مستقيم فان ذلك تقليد اعمى وخلال وفعاد ولقد قال كاتب أوربي هو ليوبولد فايس النمسوى الذى أختار الاسلام دينا عن بينة • • أن تقليد المسلمين لطريقة الحياة الغربية لهو بلا ريب أعظم الاخطار التي تستهدف لها الحضارة الاسلامية • لقد كان من جهل المسلمين لتعاليم دينهم أن نشأت الفكرة القائلة ان المسلمين لا يستطيعون ان يسايروا الرقى الذى نراه فى العالم ما لم يتقبلوا القواعد الاجتماعية والاقتصادية التي قبلها الغربي • ولكي يستطيع المسلم احياء الاسلام يجب ان يعيش عالى الرأس يجب عليه ان يتحقق أنه متميز وأنه مختلف عن سائر الناس ولمه مقومات ذاتية من دينه وانه عظيم الفخر بذلك على ان هذا لا يعنى ان يصم المسلمون أذانهم عن كل صوت يأتيهم من الخارج • فأنا نستطيع ان نقبل مؤثرات ايجابية جديدة من مدنية اجنبية من غير ان تهدم مدنيتنا • الخ » •

هذه مقالة أوروبى أسلم يريد ان يكون للاسلام خواصه الحاكمة مع اقتباس الخير من المدنية الاوربية من غير أن تفسد ديننا فاعتبروا يا أولى الابصار •

قال الشباعر :

اذا المسرء لسم يعبدد لنعمية ربيبه تطبير ولسم ترجيع كلمحية باصر

قيوداً من الطاعات والحمد والشكر ويُسلَبُها المغرور من حيث لايدري



- 7 -

#### للاستاذ صلاحالدين عبدالجيد

ولكى تكون هذه الصورة اكثر وضوحا ولكى تظهر بجلاء المكانة المرموقة التى هياها الاسلام للمرأة لابد لذا ان نمر ولو مرا سريما على مكانة المرأة فى العصر الذى سبق وواكب نزول الرسالة المحمدية فتح الهند مثلا نجد فى اساطير (مانو) ان مانو [عندما خلق النساء فرض عليهن حب الفراش والمقاعد والزينة والشهوات الدنسة والنضب وانتمرد من الشرف وسوء السلوك ٥٠ فالنساء دنسات كالباطل نفسه وهسده قاعدة ثابتة آ١٦) ٥

وفى تشريع مانو: ان الزوجة الوفية ينبغى ان تخدم سيدها \_ زوجها \_ كما لو كانت كان إليها ، وان لا تأتى شيئا من شأنه ان يؤلمه حتى ان خلا من الفضائل ٥٠ وكانت المرأة بناء على ذلك كله تخاطب زوجها فى خشوع قائلة يا مولاى واحيانا يا الهى ٥٠ وتمشى خلفه بمسافة وقلما يوجه اليها هو كلمة واحدة ٥٠ وكانت لا تأكل معه بل تأكل مما يتقى منه )(٢) ٥

ولم يكن لها حق فى الحياة بعد وفاة زوجها بل يجب ان تموت يوم موت زوجها وان تحرق ممه وهى حية على موقد واحد ، واستمرت هذه العادة حتى القرن السابع عشر حيث ابطلت على كره من رجال الدين الهنود .

وفى شريعة حمورابي كانت المرأة تُحسب فى عداد الماشية المملوكة حتى انه من قتل بنتا لرجل كان عليه ان يسلم بنته ليقتلها او يتملكها •

وفى اليونان كانت المرأة من سقط المناع وكان احد كبار المفكرين ينادى ( يجب ان يحبس اسم المرأة في البيت كما يحبس جسمها ) ولم يكن للمرأة ايــة حقوق أو الهليــة •

(4.1)

<sup>(</sup>١) ٣٩٤ تاريخ العالم نقلا عن كتاب الاسلام وقضايا المرأة المعاصرة ص١١٠

<sup>(</sup>٢) ١٧٩ حضارة الهند نقلا من المصدر السابق •

وعند الرومان كذلك بقيت المرأة فاقدة الاهلية فقد كان القانون عندهم يعتبر الانوئة سببا اساسيا من اسباب انعدام الاهلية تماما كالصغر والجنون ، ولقد بلغ الامر عندهم ان البائنة المالية ( الدوطه ) التي كانت تنتقل بها المرأة من بيت أهلها تصير ملكا خالصا لزوجها بمجرد تحولها اليه •

ولقد عرف الرومان نوعا من الزواج اسمه (الزواج بالسيادة) وبه تدخل المرأة في سيادة زوجها ولقد بلغ من سيادة زوجها عليها انها كانت تحال اليه اذا ما اتهمت بجريمة ليحاكمها ويعاقبها بنفسه وكان له ان يحكم عليها بالاعدام في بعض التهم •

وعند اليهود تهبط مكانة المرأة الى مرتبة الاتباع والخدم وكان لابيها الحق فى بيعها قاصرة ، وما كان لها حق الارث ما دام لابيها ذرية من البنين واذا آل الميراث الى البنت لعدم وجود اخ لها ذكر لم يجز لها ان تنزوج من سبط آخر اذ لا يحق لها ان تنقل ميراتها الى غير سبطها •

اما عند المسيحيين فقد هال رجال المسيحية الاولين ما شاهدوا من مظاهر التفسخ المخلقي في المجتمع الروماني الذي نشأوا فيه فاعتبروا المرأة مسؤولة عن هذا كله فصبوا حام غضبهم عليها فاعلنوا ان المرأة باب الشيطان وانها يجب ان تستحي من جمالها لانه ملاح ابليس للفتنة والاغراد •

قال القديس ( ترنوليان ) :- [ انها مدخل الشيطان الى نفس الانهان ناقضة لنواميس الله مشوهة لصورة الله أي الرجل ] •

وقال القديس ( سوستام ) :ــ انها شر لابد منها وانها مرغوب فيها ، وخظر على الاسرة والبيت ومحبوبة فتاكة ، ومصيبة مطلية مموهة .

وفى الفرن الخامس اجتمع مجمع ( ماكون ) للبحث فى المسألة التالية : حل المرأة مجرد جسم لا روح فيه ؟ ام لها روح ؟ واخيرا قرروا انهسا خلو من السروح الناجية ( من عذاب جهنم ) ما عدا ام المسيح •

وعقد الفرنسيون في عام ٥٨٦ مؤتمرا للبحث : هل تعد المرأة انسانا ام غير انسان واخيرا قرروا انها انسان خلقت لخدمة الرجل فحسب •

اما مكانة المرأة عند العرب قبل الاسلام فلم تكن على أي حال بافضل من مكانتها

في المجتمعات الاخرى ان لم تكن اتعس ، وماذا ينتظر من مجتمع بدوي جاهلي يعبد الاصنام وتتحكم فيه الاهواء والنزعات وتسود فيه الحروب والمنازعات ، القوى فيه يأكل الضعيف ، ولما كانت المرأة الجانب الاضعف لذلك منضمت حقوقها وانحطت منزلتها ،

فكان الاب يبتئس لولادة الانثى ويختار احد طريقين للتصرف معها: يمسكها على هون او يدسها في التراب •

ولم يكن للمرأة العربية قبل الاسلام حق الكسب واالتصرف والارث ، وكانت فوضى الطلاق والزواج سائدة فى العلاقات الزوجية وكان للرجل مطلق الحريسة فى التصرف فى زوجاته ولا يألو جهدا للاضرار بهن عن طريق الايلاء<sup>(۱)</sup> والظهار<sup>(۲)</sup> والاعضال<sup>(۳)</sup> الى غير ذلك مما اشار اليه القرآن الكريم وكان الرجل من العرب اذا مات عن زوجة قام اكبر ابنائه من غيرها فاذا كانت له بها حاجة طرح عليها ثوبه فصارت حقا له بدون اذنها أو رضاها •

ان من المعروف عند علماء القانون ان كل قانون او تشريع بشري لا يمكن الا ان يكون صدى للاعراف والنظرات والمصالح السائدة فى المجتمع ولا يمكن ان يخرج عليها بحال من الاحوال ، فهذه المكانة المرموقة التى منحها الاسلام للمرأة انما هى دليل قوى على كذب المزاعم القائلة بشرية هذه الرسالة العظيمة ، اذ هى خروج وتحد للاعراف والمصالح السائدة فى المجتمع الذى عاش وترعرع فيه محمد عليه افضل الصلاة والسلام ،

<sup>(</sup>١) الايلاء : اى الحلف على عدم الوطء · كان الرجل في الجاهلية يكره المرأة ويكره ان يتزوجها غيره فيحنف الا يطأها ابدا ولا يخلي سبيلها اضرارا بها · · قال تعالى [ للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر فان فاءوا فان الله غفور رحيم وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم ] البقرة /٢٢٦ ·

 <sup>(</sup>۲) الظهار :ــ ان يحرم الرجل روجته على نفسه كأن يقول لها انت علي كظهر أمي ٠ قا ل تعالى ١٠٠٠ الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور] مجادلة / ٢ ٠

<sup>(</sup>٣) الاعضَّال: هو منع المرأة من الزواج ، قال تعالى ١٠ [ يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضاوهن لتذهبوا ببعض ما أتيتموهن ١٠٠] النساء / ١٩٠٠

ربما يقال \_ وقد قيل فعلا \_ حسن ما فعل الاسلام فقد انصف المرأة وخطا بها خطوات واسعة الى الامام وانتشلها من واقع مزر ، ولسكن هذا لا يكفى فى الوقت الحاضر ، اذ ان المرأة المعاصرة فى ظل الحضارة الغربية قد انتزعت حقوقها كاملة ونالت حريتها المطلقة واصبحت المناداة بالمساواة التامة بالرجل فى كفة الميادين وجميع المجالات من باب تحصيل الحاصل •

وهذا منطق فيه حق وباطل • • حق ان المرأة المعاصرة قعد نالت من الحقوق والمكانة ما لم تكن تحلم به المرأة في المجتمعا تالقديمة ، وباطل ، ان مكانة المرأة في ظل الحضارة الغربية هي افضل من مكانتها في ظل الشريعة الاسلامية الغراء ، ولا نقول هذا تعصبا للاسلام ولكننا ندعم هذا الادعاء \_ أي ان المرأة فد وصلت في ظل الاسلام الى مكانة لم وان تصل اليها في ظل أي نظام آخر \_ بادلة وبراهين •

ولغرض حصر هذا البحث في نطاق معين ارى ان نجمل نقاط النخلاف بين دعاة الاسلام وسدنة الحضارة الغربية في بلاد الاسلام في مجل المرأة فيما يلي :ــ

#### ١ ـ المساواة التامة بين الرجل والرأة:

اذا كان المقصود بهذه المساواة في الانسانية والنسب البشرى فهذا حــق ، والى الاسلام يعود الفضل في ارسباء هذا المبدأ كما مر بنا آنفا .

اما اذا كان المقصود ان تكون المرأة نسخة طبق الاصل من الرجل فهذا مالا يقبله الاسلام لانه مناف لنواميس الفطرة التى فطر الله الناس عليها • • مصادم لسنة الله فى خلقــه •

ان الله سبحانه وتعالى خلق الذكر والانثى في عالم الاحياء وجعل لكل خصائص متميزة عن الآخر ( وليس الذكر كالانثى ) ، اذن فليس هناك مساواة تامة بين الرجل والمرأة بمعنى التطابق او التشابه بينهما ، انما هناك تكامل أي ان المرأة تكمل الرجل والرجل يكمل المرأة ( هن لباس لكم وانتم لباس لهن ) •

ومن الامور المعروفة والمتفق عليها ان المرأة تختلف عن الرجل في تركيبها الجسمي والنفسي وليس في هذا حط من مكانتها وانما تأكيد لدورها في الحياة وتهيئة لها للقيام بواجبات الانوئة وألامومة • فمن التعسف اذن مطالبة الاسلام ان يعامل المرأة

كالرجل تماما في ميدان الاعباء والواجبات ، وكل ما نرى من اختلاف في معاملة المرأة عن الرجل في موضع او آخر من مواضيع التشريع الاسلامي انما يعود الى هذه النظرة التي ترى في كل من الرجل والمرأة خصائص تميزه عن الآخر لذلك فهو مؤهل بالفطرة لاعباء وواجبات تختلف عن صاحبه •

لقد قرر الاسلام \_ بعدما اثبت المساواة التامة بين الرجل والمرأة في الانسانية والنسب البشرى \_ درجة للرجل على المرأة هي درجة القوامة والرئاسة ( ولهن مثل المذي عليهن بالمعروف ، وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم ) \_ البقرة /٢٢٨ \_ ( الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم ) النساء / ٤ \_ وليس في هذا التفضيل تعسف ولاتكلف وانما هو وضع للامور في نصابها ووضع للشخص المناسب في المكان المناسب، واذا كان لابد للاسرة \_ شأنها في ذلك شأن أي وأسسة اخرى \_ من رئيس فمن يكون هذا الرئيس؟ الرجل أم المرأة؟ المنطق وطبائع الاشياء يشيران الى الرجل ، فلا نزاع في ان الرجل اقوى بنية \_ خاصة اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ما يعترى المرأة من دورات الطمث والحمل والولادة والنفاس والارضاع \_ واوسع ادراكا وابعد نظرا واكثر تغلبا للعقل على الماطفة من المرأة فهو لذلك كله اصلح لرئاسة البيت وغيرها من الرئاسات من المرأة ه

والمرأة في مناغاة ولدها وقيامها على مدارج طفولته ليست في حاجة الى ذهن جبار وعبقرية ممتازة بل في حاجة الى طبع لطيف وعاطفة رقيقة ٥٠ وليس يسرها شيء بمثل ما يسرها ان تهبط الى مستوى وليدها الصغير ، فتعيش معه في محيط طفولته ، تفكر بعقله ، وتناغيه بالفاظه ، وتداعبه بما يروقه ٥٠ اما الرجل فليس بحاجة الى العاطفة يناغي بها الناس في الخارج ويناغونه ، بل في حاجة الى الجلد وتماسك الطبع وشحد الذهن واستجماع الهمة ، ومن هنا تذهب المرأة – مع القرون وميراث الاجال – برقة الطبع ولطافة الحس وذكاء العاطفة ٥٠ ويذهب الرجل بالبأس وقوة الارادة وجزالة الفكر وسلامة التقدير والتدبير فاذا انعقدت للرجل رياسة البيت ورياسة الحرب وقام على المرأة فذلك توجيه الفطرة وضرورة الواقع (٤٠) ٠

<sup>(</sup>٤) كتاب الاسلام وقضايا المرأة المعاصرة للبهى الخولي ص٧٧ \_ ٧٨ ٠

وقد يحلو للبعض ممن ينظر الى الامور نظرا سطحيا متعجلا ان يقول ان المرأة تساوى نصف الرجل في نظر الاسلام لانها تأخذ نصف ما يأخذه م ناليراث (للذكر مثل حظ الانتين) ولان شهادة المرأة في بعض المواضع على النصف من شهادة الرجل مثل حظ الانتين) ولان شهادة المرأة في بعض المواضع على النصف من شهادة الرجل ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ٥٠] - البقرة /٢٨٢ والنظر المتعمق يرى ان هذه المسألة ليست مسألة حسابية بهذه البساطة • فبالنسبة للميراث نجد ان الاسلام قد اعطى المرأة حقها وزيادة ولم يظلمها اذا اعطاها نصف نصيب اخيها من الميراث ، ونفهم ذلك اذا تذكرنا مبدأ كفالة المرأة الذي قرره الاسلام ، فلم فلرأة نصف ما لاخيها من الميراث ، كما ان الرجل هو الذي يعظى المهر والمرأة هي التي تأخذه فالمرأة هي الرابحة في نهاية المطاف •

وقد يقول المفترض ولماذا لا نكلف المرأة بالانفاق ونساويها مع اخيها في الميراث؟ والجواب ان الاسلام عندما وضع نظرته الشاملة هذه للمرأة ضمن المبادى، التي ذكرت آنفا قد اعطى لكل ذي حق حقه وراعى مصلحة المرأة والرجل معا ومصلحة الاسرة ومصلحة المجتمع الذي هو مجموعة اسر ، لذلك فليس من المعقول ان تطلب من الاسلام التنازل عن مبادئه من اجل التقليد الاعمى لاوضاع قد بان عوجها وانحرافها عن الفطرة وظهر ثقلها وتعاستها على المجتمع الذي تخيم عليه وضح بالشكوى منها اصحابها من الرجال والنساء على السواء ،

اما مسألة الشهادة فهذه ايضا نابعة من نظرة الاسلام للمرأة وعملها الاساسي في البيت وعدم اشغالها بما يحدث للرجال من مشاحنات ومنازعات ، واذا اضفنا الى ذلك غلبة الهوى والعاطفة على الرأة علمنا لماذا استلزم وجود امرأتين بدل رجل واحد وقد بينت نفس الآية الكريمة الحكمة منذلك [أن تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى] ومما يدعم هذا المعنى أي ان الاسلام لا يعتبر المرأة تساوى نصف الرجل ان الشر عالحنيف يقبل شهادتها وحدها في الامور التي هي من اختصاصها والتي لا يعلم عليها الرجال غالبا كاثبات الولادة والبكارة والعيوب الجنسية لدى المرأة وغيرها من عليها الرجال غالبا كاثبات الولادة والبكارة والعيوب الجنسية لدى المرأة وغيرها من

الشؤون النسوية الصرفة •

#### ٢ ـ التبرج والاختلاط والفوضى الجنسية :ـ

يتجاهل المتفرنجون عندنا الارتباط الوثيق بين النبرج والاختلاط من جهة والفوضى الجنسية من جهة اخرى ، فهم يدفعون عن انفسهم تهمة الدعوى الى الزنا والفوضى الجنسية من غير ضابط ولا رادع ويقولون انهم يدعون فقط الى سفور المرأة واختلاط الجنسيين وهم لا يلزمون انفسهم بحدود معينة لهذا السفور والاختلاط ، وان كان اسلافهم في الجيل الماضي \_ وقد واجهوا مجتمعا اكثر محافظة واتباعا لتعاليم الشريعة الاسلامية \_ قد اخفوا نواياهم الحقيقية وراء الزعم بانهم لا يريدون سوى نزع البرقع عن وجه المرأة ،

فدعاة السفور والاختلاط في الـوقت الحاضر ـ وهم لا يخفون ارتياحهم معا وصلت اليه المرأة م ن تبرج وتهتك واختلاط من غير رابط عندما يواصلون دعوتهم هذه ونفث سمومهم انما يريدون شيئا اكثر من مجرد سفور المرأة واختلاط الجنسين ٥٠ انهم يريدون السير بهذا المجتمع بخطى حثيثة الى الغاية التى وصلت اليها المجتمعات التى سبقتنا بالسير في هذا الطريق ٥

وكلنا يعلم ما آل اليه حال المجتمعات الاوربية والامريكية التي شربت كأس التبرج والاختلاط حتى الثمالة :ــ

(أ) عزوف الرجال عن الزواج لان المرأة سهلة المنال بلا تكاليف ولا مسؤوليات (ب) منع الحمل والاجهاض مما ادى الى تناقص السكان تيجة لزيادة الوفيات على الولادات •

(ج) ازدياد الاولاد غير الشرعيين<sup>(ه)</sup> الذين يولدون محرومين من عطف الابوة ـ وحنان الامومة ايضا في اكثر الاحيان ـ ويعيشون كقطعان الماشية في الملاجيء • ( د ) كثرة الامهات غير المتزوجات ، ولا يحتاج الامر الى خيال خصب لنتصور

<sup>(</sup>٥) في السويد يولد طفل غير شرعي بين كل عشرة اطفال ، وفي الدانيمارك طفل بين كل ثلاثة عشر طفلا ، وفي امريكا ولد ٢٢١ ألف طفل غير شرعي خلال عام ١٩٥٩ اى بنسبة ٥٢ طفل في كل ألف طفل ولد في امريكا خلال ذلك العام •

حال الام التي حملت من سفاح وتركها الذي اشترك معها في لذة ساعة لتقاسي وحدها من نقل الحمل والام المخاض وتجهم الحياة ، تُرى ما الذي يمسكه مع هذه البطينة العلياة الذابلة وما الذي يحجزه من الانفلات منها الى اخرى او اخريات اكثر رشاقة واعظم جاذبية ونضارة ؟

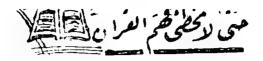
- ( ه ) شيوع الامراض السريــة الفتاكة كالســيـكلان والز هرى التي غدت من الاوبئة التي استفحل امرها واشتد خطرها برغم كل التدابير الوقائية والعلاجية ٠
- (و) واخيرا وليس آخرا ظهور جيل م نالخنافس • جيل من الشباب الرافض لكل القيم • الهادم لما بنته البشرية في تاريخها الطويل من بناء شامخ • جيل متعطل لا يعمل شيئا ولا يقبل بتحمل أي واجب او مسؤولية ، شعاره في الحياة خذ كل ما تريد ولا تعط شيئا جيل غارق في حمأة الجنس مدمن على المسكرات والمخدرات •

هذه الصورة المفزعة المفجعة هي المصير المحتوم الذي ينتظر من يسير في طريق التبرج والتحلل ومحال الوقوف في منتصف الطريق كالصخرة التي تسقط من القمة لا بد ان تهوي الى القاع ، فالشهوة الجنسية اذا اثيرت لا بد لها من اشباع فاذا تيسر هذا الاشباع عن طريق السفاح فكبر اربعا على الاسرة وعلى المجتمع .

اتنا قد نفهم ترحيب المراهقين والمراهقات بالتبرج والتحلل مع ما يعقبهما حتما من فوضى جنسية اذ يكون المجال امامهم مفتوحا ليرتموا ويشبعوا شهواتهم البهيمية بلاحسيب وبلا ثمن وليكن بعد ذلك ما يكون (١) •

للبعث صلة

<sup>(</sup>١) ورد في المقال السابق في صفحة (٢٤) وفي اول السطر قبل الاخير كلمة غير معارفها خطأ والصحيح غير محارمها فمعذرة •



### محمود محمد غريب امام جامع البنيه والوجه الديني لشباب جامعة القاهرة

لم أصدق الرسالة عندما جاءتني

لانها غريبة في موضوعها

ومخجلة في مضمونها • فلم يصدق عقلي ما فيها

ولكن ••• تبين لى أنها صادقة • وأن ما تخبر به حقيقة

كتب لمي أحد الشبك أنه سمع بعض الرجال يقول للناس ان قرعون مؤمن ٥٠٠ وهو الآن في الجنة ٥٠٠ ويزيد فيقول : من يُكفّر فرعون فهو جاهل أو ٥٠٠ سامح الله هذا الرجل و وحتى لا تخطى فهم القرآن أناقش الايات التي تحدثت عن فرعون

ان كل آيات القرآن تجمع ان فرعون كان سفيه الرأي قال تعالى : وماً أمر فرعون برشيد ٩٧ هود

وان قيادته لامنه قادتهم الى الهاوية والضلال : وأضل فرعون قومه وما هدى ٧٩ طه الى ه نا الامر واضح

أما لحظات النهاية فهي التي تحتاج الى بعض التوضيح حتى لا نخطىء فهم القرآن قال تعالى : وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا أدركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين

وهذه الاية تحكي الكلمات التي صرخ بها فرعون عندما أدركه الغرق فرفضتها السماء

رفضتها السماء لانها جاءت متأخرة • ولان فرعون الذي قالها يجهل قانون التوبة المقبولة

فما هو قانون التوبة اذاً ؟

لو قرأت هذه الاية ستعرف كل شيء: وليست النوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال انى تبت الان ٠٠٠

وهذا الوقت لا يجدي فيه شيء حتى ولو كان صادقا فى ايمانه لان الايمان عند الموت ــ مع الكفر قبله ــ لون من العبث قال تعالى : فلما رأوا بأسنا قالوا : أمنا بالله وحده ••• وكفرنا بما كنا به مشركين ••• فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا

لان عند الموت : لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل مم ١٥٨ ـ الانعام ـ اخي القارىء الكريم • أرجوك ••• استعد بالتوبة فلعل الاجل قريب

وحسبك ما مضى وغدا غيب لا أدري ما يُفعل فيك • ولي ولك الساعة التي تعيشها فاستعد فيها ومعك الله •••

ويكشف القرآن عن رفض التوبة فيقول لفرعون : الآن ٥٠٠٠

وقد عصيت قبل' وكنت من المفسدين

وفيها رد على دعوى فرعون بانه من السلمين

ثم يخاطب بمصيره المحتوم وهو الغرق الذي يتبعه القاء جثته على الارض ليراها الذين يداعب الشك قلوبهم فيتيقنوا من موته

• فاليوم ننجيك بدنك ، أي ننجي بدنك من الاسماك ليصل الى الارض وقدرى ، فاليوم ننحيك بدنك ، بالحاء بدلا من الجيم اى ننحي بدنك ناحيه على الارض ليراك الناس

ما ائسه الللة بالبارحة

ان النوار في أي بلد اذا قتلوا حاكما ظالما فانهم يعرضون جثته على الشعب في « التلفزيون والصحف ، حتى يطمئن الشعب على مصيره وحتى ينزجر غيره مسن المجرمين

لذلك قال القرآن : فالنوم ننجك بيدنك لتكون لمن خلفك آية ،

وقرى : لتكون لمن خلقك آية ، اي ليكون اغراقك آية تشهد بقدرة الله الذى خلقك على اهلاك اعدائه

وانتهت لحظة الموت ••• ومات المفسد كافرا ورفضت السماء قبول التوبة التي زورها بحثا عن النجاة ــ لان السماء لا تخدع

وبعد الموت وحتى يأتي يوم الحساب يعرض فرعون وقومه على النار وقد سـُلبت منهم الارادة وحسبك ان تتذوق الجمال فى قوله تعالى • وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يـُعرضون عليها غدوا وعشيـًا •

ونسأل من هم آل فرعون ؟

فيجيب القرآن: ان فرعون وهامان •• وجنودهما كانوا خاطئين • مالقصصــ فنجيب المراد من آل فرعون هم كل من شارك فى تعذيب المستضعفين

أما فى يوم القيامة فيأتي فرعون مع الخاطئين « وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة » • الحاقة \_

أليس من الهذيان العقلي ان يتصور بعض الناس أن فرعون يقدم قومه الى النار وبعد أن يوصلهم يرجع هو الى الجنة ما هذا ••• ماذا جرى للمسلمين ••• ؟

ان الناس يلجنون الى الهزل عندما يفوتهم الجد • وان كثيرا من المسلمين قد فاتهم ركب الحياة فأساؤوا الى دينهم • • • والتديّن المغشوش أضر على الاسلام من الالحاد

يا حراس العقيدة ويا حماة الاسلام احذروا من الذين يخضعون القرآن لاهوائهم وأخضعوا أهواءكم لما يقول القرآن

وذلك حتى لا نخطىء فهم القرآن



### للاستاذ مظفر بشير

فحسبي ربي من مصابي ومن ضعفي ووا حسرتي مما شجاني ووا لهفي! وان نسيرا مست لانواره تطفسي فسحت علمه من سحالها الوطف ومر سنبن دونما أنسر يشمفي وهل منذر كالشب للقظ العف وهــذا رسول الموت قد بان للطرف مُنشّرة من حولها أرج العسرف يسمد اليها غيلة اصبع القطف وأيامه اللائي تسربلن بالعنف فيادرتها بالنتف خوفا من الحتف) رويدك للحش الذي جاء من خلفي) وكم من سنان في يديه وكم سنف وقلبي وثاب الى اللهــو والقصف وهذي رياح الموت تنذر بالعصف وكم عاهدوه أن يكونوا على خوف بأجر زهد واستناموا الى الخُلف وأزمعت الترحال من دونما عطف ولس قرى المستضعفين سوى العطف من الضعف ما كنا بأفيَّدة غُلف كمن يعبد الله العظيم على حسرف وقام الى الخيرات مبتدر الغسرف يقلب كفيه لما سميم من خسف وأنت بما نبدي محيط وما نخفسي

### فيرسياض لشيخرا برار شعرة بيقادة كالم

تعالى مصابى عن بياني وعن وصفي فوا ندمي من غفلة ليس تنجلسي ولله غمساء تزلسزل راسما فكنف وقبد حلت بساحة مدنف وما هي الا من تصرم أشـــهر وكم منذر والنفس في شهواتها فيانفس كفى فالحمام محذرر وذي زهرة الآيام في عرش حسنها فسنا تراها وهي في عنفوانها وبالامس في شرخ الشباب وطشه ( بدت شعرة بيضاء في أصل لمتي ( فقالت على ضعفى اعتديت بقوة وها هو ذا الجش العرمرم غازيا أتسى منذرا والنفس بعسد مطاعة أما حان للغافس أن يتنهسوا وكم وعدوا من قبل من جاء منذرا ولكنهم باعوا الوفساء بعهدهمم فیا رب أدركنا اذا هي حشــرجت ولولا الذي يجري بمجرى دمائنا فعونك مرجو والا فانسا فأن نالـــه خير تمقظ عزمـــه وان مسه ضر هوی فی مناهـــة فا رب لا نرجو سواك لضعفنا



#### الدكتور محسن عبدالحميد

من المسلمات المعروفة عند اهل العلم بالاسلام ، أن الشريعة الاسلامية تعتمد في ماه تها وصياغتها على القرآن الكريم والسنة النبوية ، وما اجمع عليه مجتهدوا الامة ، واجتهاداتهم في حدود الضوابط الاصولية المقررة المأخوذة لفظا أو استنباطا من نصوصها المتنوعة الكثيرة ، سواء أكانت قطعية الثبوت قطعية الدلالة ؟ او قطعية الثبوت ظنيسة الدلالة ، او ظنية الثبوت قطعية الدلالة ، ومن أهدافها العامة المأخوذة من مجموعة النصوص أو من روحها أو مآلاتها ،

وعلى ذلك فالشريعة الاسلامية لها جانبان: أولهما دستورى ثابت بمثابة الاسس والاركان وثانيهما فقهي قانوني علانه يمثل عقلية علماء الاسلام واجتهاداتهم في زمن من الازمان ع أو في عصور متلاحقة • وهذا الجانب الثاني ليست له قداسة وعصمة الجانب الاول علائه مصطبغ بمظاهر المقل واجتهاده • فعلى الرغم من أنه لم يجر الا في حدود الضوابط الاصولية ع ولم يتبع الهوى المضل ع الا أنه قد يخطأ في فهم النصوص أو يعتمد على ظروف العصر واعراف القوم ع ومصلحة ذلك الجيل • فمن هنا يجوز لعلماء الاسلام في العصور التالية مراجعة الرصيد ع ووزن الاقوال ع واعتبار المصالحة المتجددة ع والاعراف الحينة المستحدثة ع والاعتماد على الفهم الاكثر عمقا وشمولا • السجاما مع المفاهيم المكتشفة في الحياة ع ومراعاة الظروف والاحوال •

وهذا هو معنى قول الفقهاء أن الاحكام الفقهية قد تتبدل بتبدل الاز.ان أو ان الاجتهاد ماض الى يوم القيامة او العرف محكم او المصلحة معتبرة •

وليس معنى ذلك تحرر الفقه الاسلامي فى أى عصر من عصوره ، من صورات الاسلام الكلية وقواعده العامة المنية على الاصول التى ذكر ناها • بل انه فى عصوره المختلفة يدخل ضمن مصطلح الشريعة الاسلامية بالمعنى الذى قدمناه فى أول كلامنا • ونحن عندما نستعرض مقومات هذه الشريعة نقصد المقومات العامة التى تعود الى مجموع الشريعة من حيث هى كل لا تتجزأ •

والحقائق الالهية المودعة في الشريعة لو خرجت الحياة عليها ولم تصطبغ بصبغتها، ولم تتحرك في مجالاتها ، لاضطربت وتزعزعت وانحرفت فاصاب الانسان شلل عام يعدل سيره ، ويفسد انسجامه ، مع بقية حقائق الوجود التي قلنا انها تشكل جميعا نظاما كونيا عاما ، وهذا هو معنى قوله تعالى ( ولو اتبع الحق اهوامهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن ) ،

ان العقول الانسانية فى تنظيم الحياة لها دور كبير شريطة الاستناد على اسس واضحة • وهذه الاسس لا يمكن ان تكون من عمل العقل • اذ العقال فى كثير من الاحيان يهدم نفسه • فاذا كانت هذه طبيعته ، فكيف نعتمد عليه فى وضع الحقائق الثابتة كى ننطلق منها الى رسم صور الحياة ومظاهرها السلوكية •

ولو راجعنا العقول الكبيرة فى مجالات الفكر الانسانى من اقدم عصور الحضارة الى اليوم رأيناها مضطربة فى مبادئها واساليبها فى التفكير واهدافها اضطرابا شديدا و ومن هنا فقد شاءت حكمة الله أن لا يترك الانسان الذى حمل الامانة ، من غير

توجيه ، بل هداه ووضع الحقائق التي يحتاج اليها في اداء دوره في الحياة العامة •

اذن الوحى هو الاساس الذى يهدى ، والعقل يفكر فى ظله فينتج وانتاجه هذا لا يمكن أن يكون هداما ، لانه يرتبط بالحقائق الازلية الالهية الخارجة عن ذاته • ويستنير بها فى ظلمات الحيرة والقلق والاضطراب •

وان اعترضنا معترض فقال : كيف تثبتون انها حقائق أزلية لا يعتورها التبديل والتحويل ؟

قلنا: أأنت مسلم أم غير مسلم أم ملحد ؟

فان أجاب بالاول الزم نفسه الزاما قطعيا بان كل ما قرره الكتاب والسنة من القواعد والضوابط والاصول والاوامر والنواهي حق لا ريب فيه ، وغير المناقض له المخالف لاصوله باطل لا ريب فيه .

وان أجاب بالنابي احتجنا لاقناعه الى مقدمات ، أولها أن التوحيد الاسلامي بشقيه الربوبي والالوهي ، هو توحيد جميع الانبياء والمرسلين حيث انهم جميعا تلقوا من مشكاة واحدة ، وثانيهما ان الشريعة الاسلامية هي الشريعة الدينية الكاملة الشاملة لجميع نواحي الحياة ، وليست هنالك شريعة دينية كاملة غيرها ، فالمفروض ان يجدها قريبة من عقيدته محققة لاهدافه الاخلاقية في الحياة ، فان أصر ولم يؤمن بها ، فلا أقل ان يؤمن بها من حيث كونها قانونا لا يخالف اهداف دينه في تحقيق الفضائل والخير واحقاق الحق والعدل في المجتمع الانساني ،

أما ان اجاب بالثالث ، والحد في دين الله ، فعند ذلك علينا ان نثبت له وجود الله سبحانه بمقدمات عقلية بسيطة او مركبة وأدلة علمية حسية ، فاذا آمن بالله تعالى سهل علينا اقناعه عقلا بوجود الوحي والنبوة ، فان جحد فلم يؤمن ندعوه الى التأمل العلمي في هدنه الشريعة واستسها واعدافها ، فها من خبير يتحتاج اليه الانسان الا دعت الناص اليه وما من شر الا وحذرتهم منه ، وما زال العقل السطيم والعلم القويم يؤيدان مقرراته ويدعوان الى طرقه في فهم الحياة ، وليست هنالك حقيقة علمية واحدة في اى ناحية من نواخي الوجود تصطدم مع حقيقة من خقائقه ، وعلى الرغم من مرور أربعة عشر قرنا عليها ، ما زالت متسعبة الجذور ، قوية العود ، وارفة الظلال ، طبية الثمر ،

ومن تلك المقومات ان الشريعة الاسلامية شريعة عامة للبشرية جمعاء ، فهي لاتتصل بعرق معين او طائفة خاصة ، ولذلك فانها ليسنت شريعة ضيقة اقليمية تعبر عن لحظات زمانية أو ظروف مكانية في حياة الانسان ، وانما هي تعبر عن فطرته واستعداداته ، وتنسجم مع خصائصه الحيوية (البيولوجية) المتنوعة ، وتتناسق مع اهدافه ، وتثبت له وجوده وكرامته ، ولكنه وجود داخل اطار قيمه الثابتة التي تتصل بتكوينه واعماقه ، لان الانسان اذا اثبت له وجودا مستقلا عن النظام العام للوجود شذ عن الطريق وتعرد على الحياة ولم يستطع أن ينسجم مع الكل الذي هو جزء منه ، فتتعقد حياته ويشقى وهو يعاني الغربة والفصام ،

والواقع التاريخي للاسلام يلقى نظرة ساطعة على هذه المعانى ، فلقد جاءت أسسها ومبادؤها معبرة عن أمانى الانسان نحو الارتقاء والتطور الطبيعي ، ونحو الاخوة والمحبة الانسانة ونحو المساواة الاجتماعية ، ومن اجل ذلك عشقتها الشعوب والامم التي دخلت

فى دين الله افواجا ، ووجدت نفسها فيها بعد طول ضياع •

وان دراسة متفحصة لاحوال اولئك الذين دخلوا في الاسلام في هذا العصر من الطبقة المثقفة في العالم الغربي ممن تنهياً لهم الظروف المناسبة لدراسة الاسلام وشريعته التوقفنا وجها لوجه أمام هذه الحقيقة الواقعية فهؤلاء يظلون ينتقلون حائرين مضطربين بين الشرائع والاديان والمبادىء والافكار ، ظامئين الى الحقيقة الى ان يجدوها في الاسلام وشريعته ، عند ذلك فقط يحطون رحال الفكر ، ويعيشون لذة الطمأنينة والاستقرار والايمان في كنف الفطرة السليمة ،

ومن هذه المقومات ، شمول هذه الشريعة للحياة كلها ، دقها وجلها ، ونظرها الى الانسان من حيث هو كل لا يتجزأ ، وهذا أمر بالغ الخطورة فى حياة الانسان ، لان مع التجزأة يأتي تخريب بنية الكائن البشري جسديا ونفسيا وروحيا ،

وما شقوة الانسان اليوم الا آتية من هذه الفجوة الكبيرة ، لان المبادى التى تعاليج أوضاعه ، والافكار التى تخطط لبناء حياته جزأته ونظرت كل فكرة اليه من زاويسة خاصة ، فحجبت نفسها عن الحقيقة بعدم رؤية الزاوية الاخرى ، فجاء العلاج ناقصا وغير مجد كالانسان المريض الذى يجتهد برأيه فيأخذ دواءا لوجع بطنه ولكنه يسبب ورما في رئته او تضخما في قلمه أو شللا في ساقه ٠

بينما الشريعة الاسلامية تنظر الى جميع اعضاء البدن وتوازن بينها وتضع العلاج طبقا لذلك الهدف ، فيأتي الشفاء سريعا ، لان التخطيط راعى مصالح بقية الاعضاء ، فحافظ على سلامتها .

وبعد هذه النظرة الكلية المتسقة ، قدمت الشريعة الاسلامية تفصيلاتها الكثيرة حول حياة الانسان ومعالجة متطلبات جوانبها المتعددة ، فمن نظام روحي عبادى الى نظام اجتماعى ، ومن نظام سياسي ثوري الى نظام اقتصادى جماعي ، ومن نظام لاوضاع السلم الى نظام لظروف الحرب ، ومن نظام خاص يضبط علاقة المسلمين ببضهم الى نظام عام يحدد العلاقة بينهم وبين الامم الاخرى ، ومن نظام دستورى كلي الى نظام قانونى تفصلى ،

ومجمل القول لا تجد ناحية من نواحي الحياة الا وصبت الشريعة اهتمامها الكبير عليها ، ووضعت من الاصول والقواعد والضوابط والانظمة ما هو كفيل بوضع اسسها

ورسم حيانها بدقة ، وحل مشكلاتها ومعضلاتها •

ولم تتوضح هذه المسألة للدارسين من قبل كما توضحت اليوم • فلقد قامست العشرات من المتخصصين وأهل الشريعة والقانونيين والاجتماعيين والاقتصاديين بدراسات مقارنة فى مختلف نواحى الحياة ، وقارنوا النظريات الفقهية بالنظريات القانونية الحديثة، والمذاهب الاقتصادية المتنوعة ، والاراء الاجتماعية المتباينة ، فوجدوا انه ما من أمر تحدث في لم القانونيون وغيرهم م نالمفكرين الى القرن العشرين الا ونجد اعمق منها واشمل وأدق فى كتبنا الفقهية ودراساتنا التشريعية وموسوعاتنا الفكرية • لا بل ان النظريات القانونية الحديثة فى شتى مجالات الحياة قد تأثرت بالشريعة الاسلامية تأثرا مباشرا أو غير مباشر •

يعرف ذلك من يعرفه من اهل الاختصاص ممن يدققون المسائل ، ولا يقفون عند ظواهر الامور هازلين مستهزئين ، حتى المؤتمرات الدولية القانونية والتشريعية درست هذه المسألة دراسة دقيقة واعترفت بشمول هذه الشريعة ودقتها وتوازنها وواقعيتها ومرونتها ، فلقد نص قرار المؤتمر القانوني الدولي الذي عقد في لااهاى سنة (١٩٣٨) على ان الشريعة الاملامية شريعة دقيقة وجامعة ومتفرعة ، يمكن ان تكون اساسا مهما للقوانين الحديثة ، وأقر هذا مؤتمر المحامين الدولي في لاهاى سنة (١٩٤٨) ومؤتمر القانون الدولي في باريس (١٩٥٣) ومؤتمر لاهور الذي سمى بالندوة العالمية للاسلاميات سنة (١٩٥٧) ،

قال الشباعر :

دليل على حرص ابن آدم أنه ترى كفه مضمومة وقت وضعه ويسطها وقت الممات اشهارة الى صغرها مما حوى بعد جمعه



### اللواء الركن: محمود شيت خطاب

- \ -

كانا جارين ليس بين داريهما غير حائط قصير يسهل اجتيازه على الشاب والرجل، ولكنهما كانا متناقضين في الطباع والخلق والسيرة ، أما الاول فكان يمثل النور بما فيه من عتمة وانقباض وشر ، من صفاء وبهجة وخير ، وأما الثاني فكان يمثل الظلام بما فيه من عتمة وانقباض وشر ، وساق سلوك الاول صاحبه الى حب الناس وتقديرهم له ورضا الله ، وساق سلوك الثاني صاحبه الى الموت شنقا والى كره الناس له وسخط الله عليه ،

رحلا من هذه الدنيا كل بأجله الموعود ، ولكن سكان ( الموصل ) لا يذكرون الاول الا بالرحمات والعبرات ، ولا يذكرون الثاني الا باللعنات والمسبّات ،

وكان رحيل الجارين حين رحلا ، يوما مشهودا يذكره الموصليون حتى اليوم ، كأن وحيلهما تاريخ من التاريخ .

أما رحيل الاول فقد كان يوم حزن بالغ وألم شديد ، شيّمه المشيعون بالعبرات والزفرات ، واجتمع فى جنازته القاصي والداني ، وأُعلن الحداد غير الرسمي على وفاته ، ولا يزال ذكره الحسن يعطّر المجالس .

أما رحيل الثاني ، فقد كان يوم فرح بالغ وانشراح عميم : حضر الناس جميعا موعد شنقه ، فأخرج روحه على أصوات الزغاريد والتهاليل ، ولا يزال ذكره السيء على كل لسان .

ولم يقض وحده شنقا حتى الموت ، بل أخذ زوجته ممه أيضا ، اذ شاركته مصير. المفجع المروع .

كان اسم الاول الحاج خطاب احمد ، وكان اسم الثاني عبودا •

#### \_ 7 \_

تقلّب الحاج خطاب بين النعمة وشظف العيش ، عانى من اليسر والعسر ، ولكنه صبر على العسر وشكر على اليسر .

كان تاجرا ينقل الاغنام والابقار من ( الموصل ) الى ( حلب ) وقد تمتد مسيرته الى الاسكندرونة والاسكندرية ، وحين يبيع أغنامه وأبقاره يشتري بالمال اقمشة وصابونا ٢٩٣

وينقلها من أرض الشام او مصر الى العراق •

وصادف مرة فى رحلته من الموصل الى حلب أن أصيبت ماشيته بوباء من تلك الامراض المعدية التى تصيب الماشية كالوباء ، فعاد من رحلته لا يملك قوت يومه •

وصادف مرة فى طريق عودته من أرض الشام الى العراق ، أن هاجمه قطاع الطرق ونهبوا أمواله وبضاعته ، فعاد أدراجه وهو لا يملك شروى نقير .

ولكن مرومة الناس حينذاك ، لم تكن كمروءتهم اليوم ، فقد حدث أن الحاج خطاب كان يطوى هو واهله فى بيته ، وهو فى عزلته يجر ع الفصص ، ولكنه كان دائباً على شكر الله و وحدث ان طرق عليه بابه وهو فى تلك الايام السود ، فاذا برجل من اصدقائه يقول له : خذ !

وتلمس الحاج خطاب ما أخذه ، فاذا هو صر"ة كبيرة من الليرات الذهبية العثمانية ، فبادر الى طرح المصرة أرضا ، ثم هرول الى القادم الذى دفع اليه المال ليلا ، ليعرف هويته ويشكر صنيعه ، فكان الحاج خطاب يعخب ليلحق بالرجل ، وكان الرجل يعخب حتى لا يعرف أحد هويته ، وأخيرا لحق الحاج خطاب بصاحبه فاذا هو رجل من عائلة آل الحومرد علىه رحمة الله ،

وعاد الحاج خطاب الى داره ، وحمل الصرة وآوى الى غرفته ، وحين استقر به المقام وفتح الصرة ، وجد فيها خمسة آلاف ليرة ذهبية عثمانية .

والذين كانوا يملكون خمس ليرات فقط يومذاك لا خمسة آلاف ، كانوا يعدون من الاغناء!

ومضى الحاج خطاب الى السوق بهذا المال يشتري الاغنام والابقار ، ورحل بها الى سورية . فربح ربحا وفيرا •

وعاد من سورية بالاقمشة والصابون ، فربح ربحا وفيرا •

وعاهد الله أن يشكر نممته بتوزيع الاموال على الفقراء والمحتاجين واليتامى ، فبلغ في ذلك شأوا بعيدا قارب به ما كان يبلغه السلف الصالح من المنفقين أموالهم في سبيل الله .

- 7 -

وكان عبود يومها شابا ، فتزوج بامرأة سوء ، شجعته على السرقة ، وحثته على طلب المال الحرام •

397

سرق أول أمره بيض دجاج الجيران ، ثم سرق دجاجاتهم •

وتطورت سرقته من البيض والدجاج إلى الاثاث والمتاع ، ثم الى سرقة خزائن المال .

وكان يعتمد على نفسه فى أول أمره ، ثم اصبح رئيسا لعصابة من اللصوص ، تقطع الطرق ، وتعتدي على الآمنين ، وتهاجم البيوت فى الليل .

وفى يوم من الايام ، خطط عبود للسطو على دار جاره الحاج خطاب ، وكان الامر ميسورا بالنسبة له ولبصابته ، اذ لم يكن بين دار البجاج خطاب وداره غير حائط قصير ، يمكن ان يجتازه هو وعصابته بسهولة حين يريدون ،

وكان الحاج خطاب قد عاد من سورية بتجارته الرابحة ، وكانت اخبار أرباحه الكبيرة حديث الناس جميعا ، فقال عبود لرجاله : لا بد أن نبادر الى أخذ أموال العلج خطاب قبل أن يبددها على الفقراء .

#### - £ -

كان يوما من ايام الشتاء القارص ، وكان القمر فى المحاق ، فلما انتصف الليل ، اجتاز عبود وعصابته الحائط بين داره ودار الحاج خطاب ، فحلوا فى سطح المنهل ، وأخذوا يترقبون الفرصة السانحة للنزول من السطح الى داخل الدار .

ونظر عبود من سطح الدار الى باحته ، فوجد حلقة للذكر ، تحفل بالذاكرين الله، وهم يرددون كلمات الذكر بخشوع .

وانتظر عبود انصراف الذاكرين ، ولكنهم لم ينصرفوا حتى أذَّن المؤذن لصلاة الفجــر .

وعاد عبود ورجاله من حيث أتوا ، وأزمعوا أن يعيدوا الكرّة فى اليوم التالى • وعادوا مرة ثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة وسابعة ، وهم يجدون كلى ليلة من تاك الليالي السبع مجلس الذكر حافلا ، وكان عدد الذاكرين يزداد كل ليلة •

وأخيرا قُررت العصابة ألا تعود الى دار الحاج خطاب ، لان مجالس الذكر تمنيهم من تحقيق مآربهم •

وبعد شهر حل موسم الربيع ، وجاء مع الربيع الخير والبركة •

وقدم رعاة اغنام الحاج خطاب بالسمن واللبن ، فوز ع شطرا منه الى الجيران ، وكان لعبود من هذا الخير نصب •

وجاء عبود شاكرا للحاج خطاب هديته ، وفى أثناء الحديث ، قال عبود : يا حاج خطاب : أنعقد فى بيتك كل للة مجلسا للذكر ؟

وقال الحاج خطاب: لم أعقد في بيتي مجلسا للذكر منذ سنين •

وقال عبود : ولكنني رأيت بعيني هذه المجالس تعقد كل ليلة من ليالي الشتاء المنصرم !

وقال الحاج خطاب: سبحان الله : هل رأيت تلم كالمجالس بعينك ؟

وقال عبود : الآن حصحص الحق ••• ثم حدّثه بمحاولته سرقة داره ، وما رآه بعینــه •

وقال الحاج خطاب: الحمد لله • • ان الله يدافع عن الذين آمنوا •

ومضى عبود على وجهه كمن أصابته لوثة يردد : أنا رأيت مجالس الذكــر بعيني ؟ • كيف !!! •

\_ • \_

واجتاحت البلاد العربية موجة الغلاء الفاحش فى السنوات الاخيرة من سني الحرب العالمية الاولى ( ١٩١٤ – ١٩١٨ ) •

وأصبحت الحنطة مفقودة ، وأصبح سعر الوزنة فى الموصل ( ما يساوى ١٣ كيلوغراما تقريباً ) بثلاث ليرات ذهبية ٠

وجاع عبود r وجاعت زوجته r فقد بدر المال الحرام الذي جمعه من السرقات بالخمر والميسر وما يتبع الميسر والخمر •

وشجعته زوجته على خطف الاطفال وذبحهم ، فخطف العديد منهم وذبحهم وأكل لحمهم، وشجعته زوجته على خطف الاطفال وذبحهم ، وحكم عليه وعلى زوجته بالشنق حتى الموت وأذاعت الحكومة القائمة حينذاك ، نص الحكم على عبود وزوجته ، وموعد تنفيذه ومكانه ، وجاء الناس من كل فج عميق ، ليشهدوا موت المجرم السفاح ، وهم في فرح غامر ، وسرور عظم ،

وقيل لعبود قبل تنفيذ حكم الاعدام عليه : ما هي آخر رغاتك في الحياة ، لنحققها لـك ؟ .

قال . أن أُ قُــَـلُ كَالَانُ زُوجتي •

وأمام مشهد من الناس ، أخرجت زوجته لسانها ليقبِّله ، فأخذ اللسان بفسه ٢٩٦



للاستاذ حسان داود

قال الله تعالى « الم تروا : ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض ؟ واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ؟ ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولاهدى ولاكتاب منير!» (٢٠/لقمان)

#### وهذا مثال على جدلهم:

- عجیب أن تصلی •• وأنت رجل علمی !
  - + الاعجب من هذا أنك تعجب!!
- هذا مجرد تكديس كلمات تتهرب به من اجابتي ٠٠
  - + عفوا • اجابتك عن ماذا ؟
  - عن جمعك للنقيضين : الصلاة والعلم •
- + مع ان فكرة « التناقض » ليست علمية • أفلم تسمع : جمع النقضين من أسرار قدرتـ « ــ »

هـذا السـحاب به: ماء ٥٠ به: نار!

- رجل علم يتشاعر! لينسف فكرة التناقض ٠٠٠ سأصر على انك متناقض!

وقضمه باسنانه حتى قطعه بين صراخ الزوجة وصخب الجماهير •

وقال عبود : قطعت لسانها قبل موتي وموتها ، لانه سبب نكبتي ، لقد حثتني على الجرائم الصغيرة وشجعتني على الجرائم الكبيرة ، حتى أصبحت مجرما خطيرا .

واذا كانت حياني كلها شرا ، فان قطع لسان زوجتي على مشهد من الناس فيه عبرة . لعل فيها بعض الخير .

وبعد لحظات كان عبود وزوجته فى عداد الاموات • وكانا يتأرجحان على حبال المشنقة ، عبرة لمن يعتبر •

- + الاصرار ليس اسلوبا علميا!
- ( يحتد ) صحيح ٥٠ ولكن
  - + اعصابك يا عزيزى
    - اعصابی باردة
- + تحتاج الى برودة اكثر لتقول لى : أين يكمن التناقض ؟
  - ( باستهجان ) ان الرجل العلمي لا يؤمن حتى يرى !
- بأتجاهل تلميحك ٥٠ فأنت تقترب من حافة خطرة ٥٠ ولكن اعلم: ان هذم
   الفكرة ليست علمية بل يهودية ٥٠ وقد اشار اليها القرآن
  - لا تقل انها یهودیة لتفلت منها!
    - + اذاً صرح ولا تلمح
    - ( بتحفز ) لمن تصلي ؟
      - + قة تمالى!
      - هل تراه ؟
    - + كلا! ولكنى أرى آياته ٠٠
- ( مزهوا )! اذاً ٠٠ فأنت رجل غير علمي ٠٠ ودعنا من « الآيسات ، فهي موجودة وكفي!
  - + أَلَم أَقِلَ انكَ تَقْتُرُبُ مِنْ حَافَةَ خَطْرَةً ؟
    - وما هذه الحافة المزعومة ؟
- + انها فعلا مزعومة • اختلقها اليهود الملمونون • عندما تكبروا وقالوا لن نؤمن. حتى نرى »
  - ( بعناد ) افترض انها مزعومة · فلماذا · خطرة ،
- + ( يشير الى مصدر كهربائي ) هل ترى ذاك المصدر الكهربائي ؟ اذا سمحت.
   فلتكن اجوبتك سريعة ٠٠
  - ( بسرعة مفتعلة ) نعم!
  - + هل تسمح ان تضع يدك فيه ٠٠
    - (ضاحكا) طبعا لا أسمح!

791

- + سبب ؟
- بسبب أن : عزرائيل ، فاتح فرعا هناك !
  - + أراك تؤمن بالكهرباء؟
  - کأیمایی ب ۱+۱=۲
    - + هل رأيت الكهرباء؟
      - کلا!
- + اذاً فأنت رجل غير علمي ! تؤمن بالكهرباء ، فلا تمد يدك اليها ، دون ان تراها •
  - لاء ثم لاء ٥٠ اترك لعبتك العظرة في مد يدي للكهرباء!
    - + هذه د خطورة ، الايمان المشروط بالرؤية •
- ﴿ محتجا ﴾ أيوجد من لا يؤمن بالكهرباء ! وهذه آثارها : تلفزيون • ثلاجة ◄ مروحة •
  - + (مماطلا) دعنا من آثارها •• فهي موجودة وكفي !
    - كيف أدعك من آثارها وهي تدل عليها!
    - + ( معیدا قوله بتأن ) آثارها تدل علیها ٠٠
      - مطرقا) ها
- + فأنت ٥٠ وأنا ٥٠ والكهرباء ٥٠ والارض ٥٠ والسماء ٥٠ و ٥٠ و .. ألا ندل. على • الخالق ، !
  - ( مبهوتا ) لقد ابتلعت الطعم ، فاصطادني الشعن الممثل بالكهرباء وآثارها ٥٠
- 4 هنينًا! انك جهاز ممتاز يدل على خالقه كما تدل آثار الكهرباء عليها! وفي الارض آيات للموقنين ، وفي أنفسكم أفلا تبصرون ،
  - ( ساخرا ) لا تعوزك الا العمامة لتصبح « ملا علمي »
- + (متناضيا) وان تعجب فعجبك من قولهم قول اليهود ، لن نؤمن لك حتى نرى .
  الله جهرة ،
- ( متذكرا ) هممم • اذاً فهذا عجبك منذ البداية • ( معاودا سخريته ) هل تذأت به كعادة الغيمين ؟
- + ( بسخرية مضادة ) كلا ٠٠ ولكن البعرة تدل على البعير ٠٠ والكلام يدل على

777

- تفكير صاحبه •
- أشكرك • وان كان تشبيهك ليس بريئًا • ( بتربص ) ولكن ماذا كان وراء « تكتيك ، طلبك الاجابة السريعة منى ؟
  - + هناك كلمة « تدبير » بديل وطنى للـ « تكتبك »
    - لا تلح بالمفردات
- با عزیزی • الاجابة مجموعة مفردات • والمفردات الاجنبیة علامة مسجلة للافكار • المعلبة ، الجاهزة المستوردة من الخارج •
  - (متبرما) التالي!
- + التالي: انبي طلبت منك الاجابة السريعة لكى تستخدم افكار و فطرتك ، السليمة فقط ٥٠ دون افساح الوقت لك لاستيراد الافكار الاجنبية الملوثة ٥٠ فيستمر حدلنا عقيما
  - ( بشماتة ) هكذا ! وهل تخافون الافكار الاجنمة !
    - + انها نور من ورق قد يخافها ﴿ أَطْفَالُنَّا ﴾ !
    - (كأنه يهجم) اذاً سأدع أحدها يفترسك ٠٠
      - + يا ستار!
- الله موجود ٠٠ آثاره تدل عليه ٠٠ أو « آياته » كما يحلو لكم ٠٠ قبلناها ٠٠ ولكن ما فائدة صلاتكم ؟
  - + یا عزیزی ۰۰
- بدون « يا عزيزى ، ٠٠ لا تقل ان الله بحاجة الى هذه الحركات الروتينية المسماة صلاة ٠٠
- + أولا ساستبدل « يا عزيزى » ب « يا صاحبى » • أتعجبك « يا صاحبى » • ثانيا ساتفاضى عن الكلمة الاجنبية « روتينية » • وثالثا انت تعلم : ان الله غني عن العالمين !
  - ( محاكيا ) اشكرك على يا صاحبي ، • اذاً لمن ؟
    - + لنا نحن المصلين!
    - وما فائدتها لكم • نظافة ؟

- + هذا جزء ٥٠٠
- ( بتهكم ) هناك التفسيل اليومي • وماذا ثم • رياضة ؟
  - + وهذا جزء
- ( مستمرا ) هناك الالعاب السويدية •• وماذا ثم •• تنظيم الوقت ؟
- هناك الساعات المنبهة ••• وماذا ثم ••• المساواة في صلاة الجماعة ؟
  - + وهذا جزء
  - البحركة تمثيلية ) هناك المساواة امام القانون!
    - + من ملامحك أدينك!
      - وماذا ثم •
- + یا عزیزی ۰۰ عفوا ۰۰ یا صاحبی ۰۰ قبل أن نستطرد فی انك تقول و وماذا ثم ◄ وأنا أؤید و وهذا جزء ، ألا نجمع محصولنا لنری ان :
  - الصلاة بمفردها = النظافة + الرياضة + تنظيم الوقت + المساواة واذا كان هذا ما نراه في الصلاة بنظرة سطحية أفلا يكفي ؟
    - ۔ نمم ٥٠ ولكن
    - + ولكن ، مرة أخرى ٠٠
      - هل تضايقت ٥٠
    - + معاذ الله ٥٠ ولكن الاعتراف بالحق ٠٠
    - ( مكابرا ) لا اعتراف ولا صلح حتى آخر معقل من معاقل أفكاري ٥٠٠
      - + سامحك الله ٠٠
- ( يستمر ) سامحنى الله ٥٠ واسمح لي بـ « ولكن » : ولكن من وجهة نظر
   « اقتصادیة » الا تأخذ الصلاة وقتا أنتم أحوج الیه ؟
  - + أحوج اليه في ماذا ؟
    - في الحياة اليومية!
  - + هذا قصر نظر للحياة اليومية خاصة ٠٠ والحياة عامة ٠٠
    - هلا طولت نظرى من فضلك
    - + بالخدمة ٠٠ ولكن أرجو أن لا تقاطعني ٠٠

- الاعتراض حق طبيعي
- + ( مؤيدا ) نعم • ولكن بعد استكمال الموضوع
  - حسنا ٥٠ تفضل يا حضرة الـ ٥٠
- + ( بلهجة تقريرية ) أشهد أن لا اله الا الله = مركزية السلطة المطلقة بيد الله ٥٠
   يخضع لها الكل من الذرة الى المجرة وما دون ذلك وما فوق ذلك ٥٠ وهناك ٠
  - ( متضايقا ) هل ستقص على قصة الـ ٠٠
- + بلا مقاطعة أرجوك ٥٠ وهناك مخلوق رائع ٥٠ أعطي حريبة التصرف ٥٠ أنت تمثله ( يشير اليه ) هو الانسان ٥٠ ولكي يعيش حياته بطريقة منثلي ٥٠ فقد أدخل مع رفاقه في مختبر كبير اسمه الحياة الدنيا ٥٠ وسمح له أن يثبت أهليته ضمن فترة محدودة اسمها العمر ٥٠ وهنا يتفاعل الانسان مع رفاقه ومع أجزا ومختبره ولكن ٥٠
  - ۔ ولکن ؟
- هو مخلوق من العدم • فمن أدراه أن تصرفه سيكون صالحا له أو ظالحا ؟ ومن يميز له بين صاد الصالح وطاء الطالح ؟ أجزاء المختبر أو الطبيعة ؟ انها مسخرة له ! رفاقه من البشر ؟ انهم قصر مثله ! لا أحد يحدد التصرف الامثل الا الخالق • الكامل !
  - وبعد ؟
- ب بلا مقاطعة أرجوك ٠٠ اذاً فالمسمرع المطلق هو الله ٠٠ فمن يتولى التنفية ؟
  الملائكة ؟ خاشا لله ان ينزل الملائكة كجنود احتلال ٠٠ فالحرية ملك للاسان٠٠
  ولكن التوجيه منظمها ٠٠ وهكذا فان الله بعد أن أرسل توجيهاته المثلى بواسطة
  رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ٠٠ فلا يمكن ان يكون لغير هـذا الرسول
  أو انباعه الحق في توجيه اعضاء الاسرة الانسانية
  - توجيه أم إجبار!
- + ولو قاطعتني • التوجيه هو المهم • لكى لا يبقى انسان يتذرع بانه لم تصله التوجيهات المثالية من الله • ثم منع تجاوزات البعض على البعض
  - وأين الصلاة من هذا كله!

- + لا مفر من أن تقاطعني
- لقد قطعتنى بكلمة « لا تقاطعنى »
- + الصلاة بنظرة عميقة هي « شكر » من المخلوق للخالق ٠٠ لان الخالق جعله موجوداً ٠٠ بكل ما تعني هذه الكلمة من عمق ٠٠ ان اكبر تعمة هي أن « توجد » ٠٠ ألا ترى ان ابرز توضيح لهذه الفكرة هو افتقار الوجود ؟
  - و و و مع الموت!
- + أجل ٠٠ والصلاة أيضا شكر لله على أن أرسل توجيهاته المثلى المسماة بالاسلام ولم يتركنا كالعدم بعد أن أخرجنا من العدم ٠٠
  - وما علينا بكم ؟
- + ان هذه الصلاة هي « العلامة الفارقة » للمسلمين ٥٠ يعرفون بها بعضهم فيثقون بهم ٥٠ بهم ٥٠ ويعرفهم بها الآخرون فيثقون بهم ٥٠
  - تخنت القضية ٠٠
- + اذاً فمن وجهة نظر اقتصادية سيكون اقتطاع هذا الوقت اليسير في تأدية الصلاة للحصول على المكاسب التي مرت من نظافة ورياضة الى تنظيم للوقت ومساواة حقيقية ٥٠ مضافا اليها التذكير الدائم بانك « مسلم » سيكون هذا الاقتطاع مربحا ١٠٠٠٪ « يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ؟ : تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ١٠٠٠ ن كنتم تعلمون » ٥٠
  - ما شاء الله!
- + وقبل هذا وبعد هذا فالصلاة « شكر مدخر » من حياة تجريبية الى حياة توزيع الجوائز امام رب قائل « ولئن شكرتم لازيدنكم » وذلك هو الفوز العظيم
  - وهل تظنني سأقتنع ؟
  - + د ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو القي السمع وهو شهيد ، ٠

## المخامِزُلْعَ المِنْ المَارِفَيْنَ

(السرب عمية

بقلم: صادق الجميلي

ليوث المسلمين في بلادهم كثيرون برزوا في مجالات مختلفة فأنتج كل واحد منهم ثروة علمية ، وخلف تراثا فقهيا ينوء بالمجامع العلمية والمؤسسات الكبيرة في هذا العصر ، تحدثت الدنيا عن مفاخرهم وأمجادهم ، ولا تزال منابر الفكر والسياسة والفقه والقانون في عالم اليوم تمجد هذه الثروة الفقهية والقانونية التي أنتجها الفكر الاسلامي والني لا تعادلها ذخيرة فقهية في العالم والتي لا تزال مرجعا ومادة واسعة لتشريعات هذا العصر ، وقد توفر علماؤنا على هذه الخدمة التي تدين لها هذه الامة، ويدين لها العالم ، وآثروها على كل راحة ولذة وجاه ومنصب في الحياة ، وقد خابت الاطماع والاغراءات أن تشخل قلوبهم أو تتوزع عقولهم وأوقاتهم • لقد كان وجود هؤلاء العلماء من الفقهاء المجتهدين والمشرعين في قرون الاسلام الاولى برهانا قاطعا ودللا ساطعا على صلاحة هذ مالامة للنقاء والانتشار والقيادة ؟ وقد وجد بفضل مساعيهم ونبوغهم وحدة في حياة الامة العملية ، وفي اجتماعها ومعاملاتها وسياستها المالية وهذه الوحدة عامل مهم من عوامل الوحدة الدينية والفكرية ، وبذلك امنت أمتنا من تلك الفوضى الاجتماعية والتشريعية التي أصيبت بها الامم والديانات في عهدها الاول ، والتي تدرجت بها الى حياة لا دينية تسير فيها على النظم اللادينية ، أو تقتبس التشريع الاجنبي الثائر على روح دينها ومبادئه ، والجأتها الى التمسك بمبدأ فصل الدين عن الساسة الذي هو الخطوة الاولى الى الالحاد والارتداد ٠

ومن ابرز علمائنا الافداد الذين عاشوا في القرن الثاني والذين ساهموا في بناء هذا التراث وانتهت اليه الامامة في الحديث والفقه والقضاء والفتوى امام المصريين الليث بن سمد ، الرجل الذي أجمع علماؤنا على أنه عدل مالك في الفقه ونظيره في الاجتهاد ، وأنه لمصر مثل مالك للمدينة ، لا يفتي ومالك في المدينة ولا يفتي والليث في مصر ، وهو بعد أعظم جاها من مالك واكثر مالا ، وأسخى يدا وأجزل عطاء ، وقد استقل بالغنوى في ومائه بسمس ،

عرف الاولون فضله وعلمه وسموه ورفعته ، فعاش رئيسا في العلماء ، مقدما عند الخلفاء ، مطاعا عند الولاة ، مبجلا عند الخاصة ، موقرا عند العامة ، فحري بأبناء هذا الجيل استجلاء هذه الشخصية العلمية والتعرف على حقيقتها لتكون منارا يقتفي السائرون أثرها ويسيرون على نهجها ويعملون على منوالها فيفلحوا ويهتدوا وفي ذلك فوزهم ونجاحهم •

#### حياته ومكانته عند العلماء :\_

هو الليث بن سعد بن عبدالرحمن ، الفهمي بالولاء ، ابو الحارث ، اصبهاني الاصل ، مصري النشأة ، نزح آباؤه م ناصبهان واستقروا في « قلقشندة ، احدى القرى المصرية ، وكانت ولادته فيها سنة ٩٤ هر(١) .

نشأ الليث وترعرع فى « قلقشندة » هذ هالقرية المتواضعة تظلله النعمة ويشمله الجاه حيث كان يتصل باسباب الولاء والنسب بكثير من حكام مصر وولاتها مما كان لذلك أثر كبير فى حياته • فقد تعرض لعناد الحاكم وهو شاب يافع لم يناهز السبعة عشر عاماً •

روى الفتح بن محمود عن أبيه قال : • بنى الليث داره فهدمها ابن رفاعة فى الليل ، ثم بناها فهدمها أيضا ، فلما كانت الليلة الثالثة أتاه آت فى منامه ، وقال : قم يا ليث بالبيت ثم قرأ قوله تعالى من سورة القصص ( ونريعة أن نمن على الدنين استضعفوا فى الارض ونجعلهم أثمة ونجعلهم الوارثين ) فأصبح وقد أصيب ابن رفاعة بالفالج فأوصى اليه ومات بعد ثلاث ، روى هذا الخبر ياقوت فى معجمه (٢) • وابن رفاعة هذا قد ولى مصر مرتين • ففي ذلك لم تأخذ الليث رهبة من الحاكم ولا خوف من بطئه لانه نشأ على التقى والصلاح واشرب فى قله الايمان والثقة بالله فى بيت طب كريم • وللبيئة الاسلامية التى عاش فى وسطها الليث الصبي أثر كبير فى تنمية بخصيته وتزكية جوانب الفضيلة والنبل والخير فى نفسه وتعويد البذل والعطاء وكسب الخلال الفاضلة والاخلاق الجميلة • من كل ذلك يستنتج الباحثون ان الليث نشأ جادا كبير النفس عالى الهمة آخذا بأسباب الكمال ومعالى الامور وقد ظهر فضل الليث منذ شبابه المبكر • قال ابن عساكر • كان كبار العلماء يعرفون فضله ويشيرون اليه منذ شبابه المبكر • قال ابن عساكر • كان كبار العلماء يعرفون فضله ويشيرون اليه منذ شبابه المبكر • قال ابن عساكر • كان كبار العلماء يعرفون فضله ويشيرون اليه منذ شبابه المبكر • قال ابن عساكر • كان كبار العلماء يعرفون فضله ويشيرون اليه منذ شبابه المبكر • قال ابن عساكر • كان كبار العلماء يعرفون فضله ويشيرون اليه

وهو شاب ،<sup>(۳)</sup> •

وروى ابن حجر العسقلاي عن يحيى بن بكير أنه قال : « سمعت شرحيل بن يزيد يقول : أدركت الناس في زمن هشام بن عدالملك وهم متوافرون > مثل يزيد ابن حبيب وعبيد بن أبي جعفر > وجعفر بن أبي ربيعة > والحارث بن يزيد > وابن هبيرة > ومن يقدم مصر من علماء أهل المدينة ومن علماء أهل الشام للرباط والليت يومنذ حدث شاب > وأنهم ليعرفون فضله ويقدمونه ويشار اليه > (3) • قال ابن بكير : « ورأيت من رأيت فلم أر مثل الليث > (٥) • وفي رواية : « ما رأيت أكمل من والليث : كان فقيه البلد > عربي اللسان > يحسن القرآن والنحو > ويحفظ الحديث والشعر > حسن المذاكرة لم أر مثله !! » (١) وقد وصفه ابن سعد فقال : « كان قد الشغل بالقتوى في زمانه > وكان ثقة كثير الحديث صحيحه \* وكان سريا من الرجال المشغل بالقتوى في زمانه > وكان العالم المحديث صحيحه \* وكان سريا من الرجال « كان م نسادات أهل زمانه فقها وورعا وعلما وفضلا وسخاء » (٨) • وقال الامام أحمد : « ليث بن سعد كثير العلم > صحيح الحديث > ثقة ثبت » (٩) • وقال الذهبي في ميزانه : « أحد الاعلام والائمة الاثبات > ثقة حجة بلا نزاع » (١٠) • وقال البن تغري بردي : « كان كبير الديار المصرية ورئيسها وأمير من بها في عصره > بحيث أن القاضي والنائب من تحت أمره ومشورته » (١١) •

وأخيرا يصفه الدكتور احمد أمين في و فجر الاسلام ، فيقول : و وكان ذا منزلة رفيعة في قومه ، يستشيره الولاة والقضاة في عظام الامور ، ثقة لم يشك أحد في صدفه وأمانته ، وكان له مذهب خاص يعرف به ، وقد قلده المصريون واتبعوه ولكن ضاع مذهب كما ضاع مذهب الاوزاعي في الشام ،(١٢) .

وقال فى « ضحى الاسلام » : « وكان له المنزلة الكبرى عند الامراء يستشيرونه فى مهام الامور » • قال فى النجوم الزاهرة : كان الليث كبيرالديار المصرية ورئيسها، وأمير من بها فى عصره ، بحيث أن القاضي والنائب من تحت أمرته ومشورته ، وكان الشافعي \_ رحمه الله \_ يتأسف على فوات لقية • وقد كتب بعض من غاظه ذلك المنصور :

أسير المؤمنين تلاف مصرا فان أميرها ليث بن سعد

ولما حضرت الوفاة أمير مصر الوليد بن رفاعه قال في وصيته: • أسندت وصيتي لعبدالرحمن بن خالد بن مسافر والى الليث بن سعد ، وليس لعبدالرحمن أن يفتات على الليث فان له نصحاً ورأيا ، (١٣) •

وقال اشهب بن عبدالعزيز : « كان لليث أربعة مجالس كل يموم : يجلس لحواثج السلطان ( يريد ما يستشيره فيه الامير من أمور الدولة ) ، ومجلس لاصحاب المسائل ( يريد الفتوى فى الحلال والحرام ، ومجلس لحواثج الناس ، (١٤٠) •

وفى رواية الخطيب: « كان الليث له كل يوم أربعة مجالس يجلس فيها ، أما أولها: فيجلس لنائبة السلطان فى نوائبه وحوائجه ، وكان الليث ينشاه السلطان ، فاذا أنكر من القاضي أمرا ، أو من السلطان ، كتب الى أمير المؤمنين فيأتيه العسزل ؟ ويجلس لاصحاب الحديث وكان يقول : نحوا عني أصحاب الحوانيت فان قلوبهم معلقة بأسواقهم !! ويجلس للمسائل ينشاه الناس فيسألونه ، ويجلس لحوائج الناس، لا يسأله أحد من الناس فيرده ، كبرت حاجته أو صغرت ، (١٥٠) •

ولليث فضل كبير على تاريخ مصر ، فتروى عنه الاخبار الكثيرة في فتح مصر ورجالها وشؤونها .

وعلى الجملة فكان الليث رجل مصر في علمه ونبله وفعنله ؟ توفي يوم الخميس منتصف شهر شعبان ١٧٥هـ/ ١٧٩م ، ودفن يوم الجمعة في مقابر الصدفيين بالقرافة الصغرى في مصر ، وقبره ماثمل الى اليوم يقسوم في احمد جوانب مسجد يعرف باسمه (١٦٠ • وكان يوم وفاته مشهودا في تاريخ مصر ، قال من شهد جنازته : وأيت الناس كلهم عليهم الحزن ، يعزي بعضهم بعضاً ، فقلت لابي : يا ابتي !! كأن كل واحد من هؤلاء صاحب الجنازة ! فقال لي : يا بني !! كان عالما كريما ، حسن العقل ، كثير الافضال • يا بني !! لا ترى مثله أبدا ، (١٧٠) •

وحكى ابن خلكان فى تأريخه: أنه سُمع قائل يقول مات الليث: ذهب الليث فلا ليث لكم ومضى العلم غريباً وقبر (١٨٠)

#### الليث العالم

كان الليث حريصا على طلب العلم ، معظما للعلماء والمحدثين والفقهاء ، يبحث ٢٠٧

عن العلماء ويرحل اليهم ويعرف لهم قدرهم ، طو في كثير من البلدان يبحث عن العلم والعلماء ، فرحل الى مكة والمدينة وبيت المقدس وبغداد ، ولقي تسعا وخمسين تابعيا حد ت عنهم وحرص على لقاء كبار العلماء المشتغلين بالحديث والرواية والفقه : كأبي حنيفة ومالك والزهري والاعرج وهشيم الواسطى وغيرهم ، ويقال : انه اتصل بالامام مالك في المدينة ، يكاتبه في مسائل في التشريع ويحاجه في شتى علوم الشريعة ، ورحل الليث الى العراق ١٩٦١ ه فأخذ عن علمائه ونشر علمه هناك وقد كان عمره اذ ذاك يناهز الستين عاما فأخذ ع نهشيم الواسطى وهو أصغر منه ، كما روى ابن حجر العسقلاني ، وقال ابو صالح : « خرجنا مع الليث من مصر في شوال وشهدنا الاضحى في بغداد وقال لي الليث ونحن في بغداد : سل عن قطيعة بني جدار فأذا أرشدت اليها فسل عن منزل هشيم الواسطي فقل له أخوك ليث المصري يقر ثك السلام ويسألك ان تبعث اليه بشيء من كتبك !! فلقيت هشيما فدفع الي شيئا فكتبنا منه وسمعته مع الليث (١٩٥) ،

وكان اللّيث قد كتب من علم الزهري كثيرا • قال : فأردت أن أركب البريد الى الرصافة ( رصافة الشام ) فخفت الا يكون ذلك لله فتركته • أي انه آثر أن يروي عنه بالوساطة خشية أن يكون في ذهابه اليه وسماعة منه حظ نفسه ، فلا يكون ذلك خالصا لله وحده (٢٠٠) •

وحج الليت سنة ١٩٣ه وكان عمره عشرين عاما ، فسمع في حجت تلك من عطاء بن أبي رباح ، وهشام بن عمرو ويحي بن سعيد الانصارى ، وأبي الزبير المكي ، وعبدالله ن أبي مليكة ، وعمر بن شعيب ، وقتادة ، وعمرو بن دينار ، ونافع (٢١) ، نشأ الليث يتمذهب بمذهب الامام ابي حنيفة رضى الله عنه ، قال ابن خلكان في تأريخه : رأيت في بعض المجامع ان الليث كان حنفي المذهب (٢٢) ، والرغم من ذلك حرص الليث على لقائه والسماع منه وفي حجه وفي المسجد الحرام سمع من أمامه أبي حنيفة فأعجب منه سرعة البديهة ، جاء في كتاب « الانتقاء في فضائل الثلاثة أبي حنيفة الفقهاء » :

و • • أخبرني يحيى بن عبدالله بن بكير قال : سمعت الليث بن سعد يقول :
 كنت أسمع بذكر أبى حنيفة وأتمنى أن أراه • فكنت يوما فى المسجد الحرام فرأيت
 (٥٢)

حلقا عليها الناس متقصفين ، فأقبلت نحوها فرأيت رجلا من أهل خراسان أتى أبا حنيفة فقال : انبي رجل من أهل خراسان كثير المال ، وان ليي ابنا ليس بالمحمود وليس لي ولد غيره • فذكر نحوه سوءاً وزاد ، قال الليث : فوالله ما أعجبني قوله بأكثر مما أعجبني سرعة جوابه ، (۲۳) •

ومرة اخرى يلتقى الليث بأبي حنيفة ومالك فى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فيسأل كلا منهما عن صاحبه سؤال الحريص على معرفة العلم والعلماء • قال الليث : • أتيت مالكا وهو يمسح العرق عن جبينه فسألته عن سبب ذلك فقال : عرقت مع أبى حنيفة انه لفقيه يا مصري !! ه (٢٤) •

هكذا كان الليث ولاجله أقر علماؤنا له بالافضلية على غيره من الأثمة ، وبسبب قدرته الفقهية الكبيرة ، فهو يقرن بمالك ، بل يقول الشافعي : « الليث أفقه من مالك ، الا أز اصحابه لم يقوموا به ، وفي رواية ضيعه قومه ، وفي اخرى ضيعه أصحابه ، (۲۰) ، وذلك ان الليث لم يدو ن مذهبه في كتب ، ولم يرزق باصحاب يدو نون لم

وذلك أن الليث لم يدو ن مذهبه فى لتب ، ولم يرزق باصحاب يدو و لله وينشرون مذهبه كما كان أبو يوسف ومحمد لابي حنيفة ، والبُو يَسْطى والمُنز تتى والربيع للشافعي ، فضاع مذهبه ولم يبق لنا من آثاره الا بعض الآراء الفقهية متناثرة فى كتب الفقه ورسالة صغيرة ، بعث بها الى مالك يناقشه فيها فى رأيه فى العمل باجماع أهل المدينة ، ويناقشه فى بعض آرائه مناقشة بديعة قوية هادئة ، ولنفاستها سننشرها هنا بالنص .

وقال الامام احمد بن حنبل: « الليث أحب الي منهم فيما يروي عن المقبري » (٢٦) وقال: « ليس لهم ( يمني أهل مصر ) أصح حديثا من الليث وعمرو بن الحسادث يقاربه » (٢٧) و

وقال يونس بن عبدالاعلى : سمعت الشافعي يقول : « ما فاتني أحد فأسف عليه ما أسفت على الليث » (٢٨) • وقال ابن بكير : « الليث أفقه من مالك ولكن كانت الحظوة لللك » (٢٩) •

وقال عنمان بن صالح السهمي : « كان أهل مصر ينتقصون عثمان حتى نشأ فيهم الليث فحد يهم بفضائل عثمان فكفوا • وكان أهل حمص ينتقضون عليا حتى نشأ فيهم اسماعيل بن عياش فحد يهم بفضائل على فكفوا عنه ذلك » (٣٠٠) •

وقال ابن ابي مريم: « ما رأيت احدا من خلق الله أفضل من ليث ، وما كاتث خصلة تقرّب بها الى الله الا كانت تلك الخصلة في الليث!! ه (٣١) • وقال ابو يعلمي الخليلي: « كان الليث امام وقته بلا مدافعة ه (٣٢) •

وقال ابن وهب : « لولا مالك والليث لضل الناس • أو لولا مالك بن أنس والليث بن سعد هلكت •

كنت أظن ان كل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم يفعل به !! ه (٣٣) .

كان الليث ثقة كثير الحديث صحيحه (٣٤) وبحسبه ان يكون من شيوخ البخاري ومسلم • وقد أورد الدكتور شحاته فى كتابه « الامام المصري الليث بن سعد ، احصاء بعدد الاحاديث التى رواها الليث بن سعد فى صحيح البخارى ومسلم والنسائي ويقول : « وعند التحقيق نجد ان بينه وبين البخارى ومسلم طبقة •

فقد أخذ الحديث عن الليث جمع من شيوخ البخاري وجمع من شيوخ مسلم • وشهد له رجال الجرح والتعديل بأنه ثبت ثقة • وروى له البخاري فى جامعه الصحيح (٣٩٨) حديثا • وروى له النسائي (٢٣٣) حديثا • (٥٥٠) حديثا أحاديث الليث رويت عنه فى كتب السنة الصحاح •

وكما كان الليث اماما في الحديث كان اماما في الفقه ، فهو فقيه ذو بصر بالفتيا ، حيد الفهم لكتاب الله ، خبير باستنباط الاحكام ، عارف بالسنن وأقوال الصحابة والتابعين وأحوالهم ، متحر لما أثر عنهم من الاقضية والفتاوي ، وكان الليث الحلقة الوسط بين فقه العراق وفقه المدينة ، أو بين فقه الرأي وفقه الحديث ، وهو الذي مهد للشافعي ذلك المنهج الوسط بين أصحاب الرأي واصحاب الحديث ،

#### رسالتان

هاتان رسالتان متبادلتان بين امامين جليلين ، الاولى من مالك الى الليث ، والثانية من الليث الى مالك ، رسالتان يشع منهما الادب الجم والنقاش الهادى، وطلب الوصول الى الحق واقتفاء آثار الصحابة والتابعين ، ويلاحظ الباحث المدقق فى رسالة الليث طول باعه فى الفقه وقوته فى الدليل والحجة وتقديره واحترامه لمالك ولغيره من الاثمة وان خالفهم فى الرأي ، وتعتبر رسالة الليث سحلا تاريخيا ودليلا ناطقا على ان الليث فقيه (٥٤)

رسالة مالك الى اللبت بن سعد(١) .

من مالك بن أنس الى الليث بن سعد ، سلام عليكم ، فاني احمد الله الذى لا اله الا هو ، أما بعد : عصمنا الله واياك بطاعته فى السير والعلانية ، وعافانا واياكم من كلمكروه .

واعلم رحمك الله !! أنه بلغني : أنك تفتي الناس بأشياء مختلفة ، مخالفة لما عليه الناس عندنا • وببلدنا الذي نحن فيه ، وأنت في أمانتك ، وفضلك ، ومنزلتك من اهل بلدك وحاجة من قبلك اليك • واعتمادهم على ما جاءهم منك حقيق بأن تخاف على نفسك ، وتتبع ما ترجو النجاة باتباعه ، فان الله تعالى يقول في كتابه : « والسابقسون الأولون من المهاجرين والانصار « الآية ، وقال صلى الله عليه وسلم : « فانما الناس تبع لاهل المدينة • اليها كانت الهجرة ، وبها تنز لل القرآن ، وأحل الحلال ، وحر م الحرام ، اذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم يحضرون الوحي والتنزيل ويأمرهم فيطعونه ؟ ويسن لهم فيتبعونه حتى توفاه الله ، واختار له ما عنده ، صلوات الله وسلامه عليه ورحمته وبركاته •

ثم قام بعده اتبع الناس له من امته ، ممن ولي الامر من بعده بما نزل بهم • فما علموا أنفذوه وما لم يكن عندهم فيه علم سألوا عنه • ثم أخذوا بأقوى ما وجدوا فى ذلك فى اجتهادهم ، وحداثة عهدهم وان خالفهم مخالف ، أو قال : أمر غيره أقوى منه وأولى ، ترك قوله وعمل بغيره •

نم كان التابعون من بعدهم يسلكون تلك السبيل ، ويتبعون تلك السنن ، فاذا كان الأمر بالمدينة ظاهرا معمولا به لم أر لاحد خلافه ، للذي في أيديهم من تلك الوراثة التي لا يجوز انتحالها ولا ادعاؤها ولو ذهب اهل الامصار يقولون : هذا العمل بلدنا ، وهذا الذي مضى عليه من مضى منا لم يكونوا فيه من ذلك على ثقة ، ولم يكن لهم من ذلك الذي جاز لهم ،

فانظر رحمك الله فيما كتبت اليك لنفسك ، واعلم انه ارجو الا يكون الذي دعاني

411

<sup>(</sup>١) المدارك للقاضي عياض : ص٣٤ ـ مالك للشيخ محمد ابي زهرة : ص١٠٠٠ · الامام المصرى الليث بن سعد : ص٧٧ ·

# الربادارعمل و الآخرة دارجزاي

#### لفضيلة عبدالله بن عبدالرحمن آل السند

عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت فى النساء رواه مسلم ٠

اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحديث مجال الدنيا وما هى عليه من الوصف الذى يروق الناظرين والذائقين ثم اخبر ان الله جعلها محنة وابتلاء للعباد ثم امر بفعل الاسباب التى تقى من الوقوع فى فتنتها فاخباره بانها حلوة خضرة يعم اوصافها التى هى عليها فهي حلوة فى مذاقها وطعمها ولذاتها وشهواتها خضرة فى رونقها وحسنها الظاهر •

فهذه اللذات المنوعة فيها والمناظر البهيجة جلها الله ابتلاءً منه وامتحانا واستخلف الله فيها العباد لينظر كيف يعملون فمن تناولها من حلها ووضعها فى حقها واستعان بها على ما خلق له من القيام بعبودية الله تعالى كانت زادا له وراحة الى دار اشرف منها وابقى وتمت له السعادة الدنيوية والاخروية ومن جعلها اكبر همه وغاية مراده وعلمه ولم يؤت منها الا ما كب له وكان مآله بعد ذلك الى الشقاء ولم يهنأ بلذاتها ولا شهواتها الا مدة قليلة وكانت لذاتها قليلة واحزانها كثيرة طويلة وكل نوع من لذاتها فيه هذه الفتنة والاختبار ه

الى ما كتبت به اليك الا النصيحة لله وحده ، والنظر لك والظن بك ، فانزل كتابي منزلته فانك ان فعلت تعلم أني لم آلك نصحا • وفقنا الله واياك لطاعته وطاعة رسوله فى كل أمر وحملى كل حال والسلام علك ورحمة الله » • ا هـ

وجاء في المدارك عقب الرسالة « كتبت يوم الاحد لسبع مضين من صفر » •

تتمة القال في العدد القادم

ولكن ابلغ ما يكون واشد فتنة النساء فان فتنتهن عظيمة والوقوع فيها خطير وضررها كبير • والا فلو يحرز منها ولم يدخل مداخل التهم ولا تعرض للبلاء واستعان باعتصامه بالمولى تعالى لنجا من هذه الفتنة وخلص من هذه المحنة •

ولهذا حذر النبي صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث منها على الخصوص واخبر بما جرت على من قبلنا من الامم فان فى ذلك عبرة للمعتبرين وموعظة للمتقين ان الله جلت قدرته لم يجعل هذه الدار دار بقاء وخلود بل جعلها دارا قصيرة الاجل يزرع فيها الانسان ما يحصد ثمرته فى الدار الاخرة جعلها دار امتحان واختبار •

ايها الانسان الذي غرته الاماني وخدعه السراب عما قليل ستدرك الحقيقة وغدا مستعض بنان الندم فما اغنت عنك دنياك وما كسبت من مال كثير وغني وفير وصيت بعيد وجاه عتيد فرحلت عن دار الفناء وقد شبعت المال والاهل والعمل فتخلى عنك الاهل والمال ولم يصحبك غير العمل فماذا اعددت ليوم كان مقداره الف سنة ماذا اعددت ليومالوقف والحساب وانت ايها العبد المتكبر المتجبر ما كان اغني عنك هذا الكبر لو فكرت في نهايتك وما اجدرك بالتواضع لو عرفت مصيرك ولو انك فكرت لابصرت ولو تبصرت العرفت ولو تأملت لرأيت لمصير هذا الجسد الذي تحرص على رفاهيته وتحيطه بوسائل الترف والنجاه والعظمة الكاذبة لرأيت ما هانك منه ولاشفقت عليه من هذا المصير وقد بصرت بهذا الجسد في جماله وبهائه وقد تحول مرتعا خصبا للديدان واضحي جيفة بصرت بهذا الجديد وتنبعث منه الروائح الكريهة وقد تفصلت اجزاؤه وتبعثر اشلاؤه بعسورة تبعث الاشمئزاز عندئذ لبكيت ولربما اتعظت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسورة تبعث الاترول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن اربع خصال عن عمره فيما افناه وعن شابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وما عمل فيما علم والله المستعان وعليه التكلان •

#### قال الله تعالى:

قال الله تعالى ( ليجزى الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسني )

### الرسيفاء بالعسل

#### « السبب في نكرة أصابة النحالين بالسرطان »

#### اعداد الدكتور ظافر عطار والاستاذ سعيد القربي

تردد تساؤل عن سبب العخفاض اصابة النحالين بالسرطان بنسبة اقل بكثير من غيرهم من عموم الامة •

ولم يلجأ احد الى اجابة هذا التساؤل بطريقة علمية • لذلك حاول الدكتور فورستر اولا<sup>(۱)</sup> ان يوجد قاعدة تحريات دقيقة لهذه المشكلة بواسطة التسجيل الاحصائي ومن اجل هذا الامر ارسل قوائم استجواب الى كل منظمات النحالين فى مناطق ورتمبرغ وسكونيا وهو لشتاين مع الرجاء باعادة هذه القوائم بعد الاجابة عليها •

واكثر المنظمات نفذت الطلب • اما الاسئلة فقد كانت عن عدد النحالين الذين يعانون من السرطان وعن اعمارهم وكذلك عن الذين توفوا بسببه وعن اعمارهم حين الوفاة مع ذكر اسما الاجهزة او الاعضاء التي اصيبت لديهم ومن جملة الاسئلة التحري عن عدد السنين التي قضاها النحال في تربية النحل وعن عدد المناحل التي يملكها •

وورد ما مجموعة ٢٥٤ جوابا من منظمات النحالة منها ٨٠ جوابا لا تحوي ملاحظات خاصة و١٢٣ مع هوامش مختصرة و٥١ تحوي معلومات كاملة والعدد الكلي لافراد تلك المنظمات احتوى ٦٢٣ر١٨ عضوا من النحالين و٤٠٣ من النحالات ٠

وفى ملاحات ٤٠ رئيسا تضم منظماتهم ما مجموعه ١٩٨٨ ر٣ من النحالين و٧٥ من النحالات افادوا بأن اكثر اعضاء منظماتهم من الذين قطعوا مرحلة الثلاثين من العمر ٠

ولاختيار عملية انسجام الارقام الواردة فى الاجوبة مع الواقع قورنت الارقام الواردة عن اصابة الاعضاء والاجهزة المختلفة بالسرطان فوجدت تتطابق مع الاحصائيات الاخرى التى اجريت سابقا مما يجعل للارقام قيمة صحيحة •

كما يمكن التأكد من صحة المعلومات الحاصلة بواسطة نسبة العمر عند الاصابة بالسرطان عند النحالين والاحصائيات الاخرى المجراة سابقا تؤكد صحتها ايضا ٠

وهذه الاحصائيات تقول ان نسبة السرطان عند النحالين هي ٣٦٪ لكل الف

317

<sup>(</sup>١) مقالته (التحريات الاحصائية لحدوث السرطان عند النحالين) مجلة النحل بلايبزغ المانيا ٩٤٢\_٥٠ نقلا عن مجلة حضارة الاسلام، العدد الثامن السنة الخامسة عشرة شوال ١٣٩٤هـ ٠

#### نحال ٠

	عن المهن الأخرى وهي :	وحسب احصائيات العالم فايس					
۳د ۱	صانعي السيكاير	<b>ځر</b> ٠	العاملات في المنازل				
۹۷۱	معماريون	٤ر ٠	العاملات فى تصنيع السيكاير				
٠٠٢	الاطباء	٢٠٠	العاملات في البيوت				
<b>۱</b> د۲	مزارعين	٢٠٠	عمال صناعيون				
<b>ACY</b>	المتقاعدون عن العمل	٠٠/	الميكانيكيون				
<b>۳</b> ر۳	الخبازون	۱۰۱	عمال الزراعة				
		ار ک <sup>(۲)</sup>	عمال تصنيع الخمور				

فنستطيع ان نقول ان اصابة الممتهنين للنحالة بالسرطان اقل من غيرهم وهذا يعود سببه اما الى لسع النحل وبالطبع للمواد الموجودة فى سم النحل او التمتع بتناول العسل اكثر من غيرهم (٣) •

ففي مستشفى ايسلز Issels للاورام السرطانية بالمانيا الغربية يعتمد العسل فى التغذية الخاصة للمرض (٤) وتحت عنوان: العسل المشع قال الدكتور محمد الحلوجي فى كتابه ( احدث طرق العلاج بعسل النحل )(٥) •

من المعروف منذ القدم ان انواع العسل لا تختلف فقط فى اللون والرائحة والطعم ولكن تختلف ايضا فى الخواص الكيميائية والعلاجية والتركيب الكيميائي للعسل يعتمد الى حد ما على النباتات التى جمع منها العسل وكذلك على التربة التى تنمو فيها هـــذه النباتات محروقد استطاع ( الن كاياس ) الكيمياوي الفرنسي المشهور الذى ساهم بقسط كبير فى دراسة العسل البرهنة على ان بعض انواع العسل تحوى الراديوم (٢٦) فاذا امتلأت

<sup>(</sup>٢) أعلى نسبة بل وبفرق كبير عن التي دونها مصداقا لقوله تعالى ( يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما ) الاية ٢١٩ من سورة البقرة ٠

<sup>(</sup>٣) رسالة الدكتور فورستر ٢٩ آب ٩٧٤ (٣)

<sup>(</sup>٤) رسالة مستشفى ايسلز ١٩ حزيران ١٩٧٣٠

 <sup>(</sup>٥) مكتبة النهضة المصرية \_ القاهرة ١٩٦١ .

<sup>(</sup>٦) استحصل على الراديوم العالم كوري وزوجته · والان بين ايدينا الكثير من العناصر المشعة مثل الفسفور والكوبالت وغيرهما وتستعمل في الطب والزراعة وغيرهما من حقول العلم وفي الصناعة ·

## نصتي أعطب

## ملحوظا يمول النكاف والحصية

يكثر مرض النكاف في الغالب في آخر الشتاء وأول الربيع ويأتي بشكل موجات وبائية كل سبع أو ثمان سنين ، على أنه لا يغيب نهائيا بل لابد من اصابات كل عام ٠٠ والنكاف كما يعرفه الناس مرض الغدد اللعابية لاسيما النكفية حيث تتورم فتمتد المام الاذن وتحتها وكأن صيوان الاذن قد طمس في الورم وتتضخم عقد تحت الفك احيانا لوحدها او مع اختها النكفية ٠ وساكتفي ببيان بعض الملحوظات حوله ٠٠

يخاف الآباء حين يسمعون بالنكاف على اولادهم • • فاقول لهم لا تخافوا • يظن كثير منهم أن ملامس الطفل المصاب ينقل المرض وهذا غير صحيح ابدا فانما يصاب الطفل بملامسته للطفل المريض مدة طويلة ومباشرة وباستعماله الاوعية والفراش العائد للطفل ولا يسبب الهواء العدوى الا قليلا جدا •

ولماذا يخافون وهم لا يستطيعون رد الاصابة ابدا فليس هناك لقاح ولو وجد اللقاح لا يستعمل الا في حالات نادرة جدا لوقاية طفل مريض نحيف قد لامس مصابا مدة طويلة ٠٠

اقول لماذا تخاف الام على طفلها والمرض بسيط خفيف الوطأة لا يؤدى الى أي ضرر للطفل اذا عولج صحيحا •• وكيف تستطيع منع الاصابة والعدوى ـ ان وجدت

الانابيب الزجاجية بهذا العسل ولف حولها ورق معتم اسود ثم وضعت على لوحات فوتوغرافية حساسة فبعد شهر وجدت بعض اللوحات وقد احتوت على انطباعات من اثر اشعاع الراديوم وهذا الاكتشاف عظيم الاهمية لان احتياطى الراديوم المحفوظ في القشرة الارضية ضعيف للغاية (اقل من الذهب به ٢٥ الف مرة و ١٢ ألف مرة من المغنزيوم و١٦ ألف مليون من الكلسيوم) وفائدة العسل المشع العلاجية من الاهمية بمكان عظيم وخصوصا بالنسبة لاستعمال الراديسوم في عسلاج الاورام الخبيئة كارلساركوما وغسرها ه

حقيقة \_ فالطفل المصاب يُعدي الملامس قبل حدوث الورم وقبل ان يُعرف المريض بمدة لا تقل عن اسبوع بل ربما اسبوعين وثلاثة وهي مدة حضائمة المرض ويبقى يُعدى كما يقول الاطباء مدة وجود الورم •• ولماذا العزل ؟ ولماذا غلق المدارس ؟ او لماذا ارسال الطفل لسته مدة اسبوع او عشرة أيام يُحرم فيها من الدروس وهو قد نقل المرض الى اخوانه في الصف قبل ان تكتشفه المعلمة او الطبيب بل الافضل ان يصاب الطفل بالمرض وهو صغير حيث لا يتأذي لانه قد يصاب بالعقم ان كان مراهقا وهو نادر او قليل جدا(١) بل ان الاطباء يرون منذ اكثر من عشرين سنة أن التخطيط لاصابة الطف افضل من وقايته (٢) احتاط من الاختلاط ات كالنهاب الخصية والبانكرياس واحيانا التهاب خفيف في الدماغ لا يضره شيء وعاقبته حسنة ، اما ان تصاب الفتاة المراهقة بالتهاب في المبض قد يؤدي الى العقم فهو من الحوادث النادرة جدا جدا ومع كل هذا فالافضل التخطيط لاصابة الطفل وعدم عزل المريض وعدم منع المصاب من الذهاب للمدرسة ولا تغلق المدرسة ولا حاجة لتعقيمها وهو عمل ان صح تفسما ارضاءاً لهيئة التدريس او الآباء فلا يفد واقعا قلت ان الافضل ان يصاب الطفل وهو صغير لان اصابته تعطمه المناعة الدائمة •• لاسما الفتاة حيث قبل أخبرا ان هناك شكا في كون المرأة التي تصاب في الاشهر الثلاثة الاولى منالحُمل قد تسبب تعريض الجنين للتشوء او لمرض في القلب ولادي(٣) ولذلك فمن الافضل ان لا تزور الحامل بتــــاً فيه طفل مصاب بالنكاف او تلامسه مدة طويلة وهذا من باب الاحتباط اذ لم اقرأ انسه قد ثبت علما انما لا يزال في الظن والشبهه •

وقد يصاب الطفل بالنكاف ولا تتورم الغدد اللعابية بل يكون على شكل زكام يحقظه مستقبلا من الاصابة بالنكاف • • اذكره لاشجع الامهات على عدم الخوف من النكاف وليتعرض الطفل للاصابة ولا بأس عليه ان شاء الله •

ولا حاجة لمراجعة الطبيب في حالـة حدوث الاصابة وربما يكفي بقاء الطفل.

<sup>(</sup>١) في دراسة جرت في امريكا لاطفال وكذلك في انكلتره لم تتجاوز اصابة الخصية اكثر من ١٪ وقد حدث وباء بين الجنود قبل ٢٥ عاما قدمت عنه تقريرا كانت نسبة اصابة الخصية ٦٪ ولا يمكن القول ان كل مصاب يتعرض للعقم في المستقبل٠

يومين في البيت بسبب الحرارة وهي قليلة قد لا تتجاوز (٣٨) سنتغراد ولكن يجب مراجعة الطبيب متى ارتفعت الحسرارة او اصابه تقيء او ألم في البطن أو ورم في الخصية أو ظهر بعض الطفح على الوجه (٤) أو اصابه سعال شديد مع رشح من الانف و وهناك ملحوظات حول الحصية فالمعروف حاليا انها ثلاثة انواع ٠٠

فالحصبة الاولى ما نسميه عرفا حصبة الحليب Roseloa (الوردية) (٥) وهي توعك خفيف او حمى لا تتجاوز ٣٨ تصيب الطفل الرضيع والغالب دون الستة اشهر وبعد انتهاء الحمى يظهر الطفح ويبقى يوما او ربما بعض يوم ويزول ولا يحتاج الطفل لاي معالجة ٠٠

والنوع الناني هو الحصبة الالمانية والتي يصاب فيها الطفل بعد الشهر السادس في الغالب حيث تكون له مناعة من امه قبل ذلك وهي التي يظهر فيها الطفح مع الحمي ويستمر يوما او يومين ويبدأ في الوجه وينزل حتى يكون في الفخذ والساق ولكنه قصير الامد بحيث حين يظهر في البطن يكون الذي في الوجه قد زال تقريبا ومن علاماته ظهور عقد لمفاويسة في قفا الرأس وعلى جانبي العنق من الخلف وارى ان الافضل ان لا تخاف الام على طفلها ان اصيب بل ان الاصابة نعمة للطفل حسب المعلومات الطبية المتسرة فانها تعطيه مناعة ابدية اضافة الى انها مرض خفيف وان الاصابة بها قد تدفع عن الطفل اصابته بمرض من انواع الروماتزم لم يجد له الطب علاجا<sup>(٦)</sup> ، هذا وقد ثبت ان الام الحامل خاصة في الاشهر الثلاثة اذا تعرضت واصيت بالحصبة الالمانية فان طفلها قد يولد اصم او اعمى او بنقص في صمامات قلبه وقد اقرت بعض القوانين جواز اجهاض المرأة اذا ثبت ان قد اصيبت بالحصبة الالمانية

Nelson Pediatric (7)

<sup>(</sup>٣) احد اعداد مجلة الاخبار الطبية

<sup>(</sup>٤) وجد اخيرا منذ سنة ١٩٧٢ ان بعض حالات النكاف يظهر فيها طفح يشبه طفع الحصبة ( Practitioner Gan. 74 )

<sup>(</sup>٥) المعجم الطبي الموحد ( الدكتور محمود الجليلي ) ٠

<sup>(</sup>٦)قرأت في مجلة الاخبار الطبية قبل سنتين ان جميع من اصيب بمرض الروماتـــزم ( Rheumatoid ) لم يُصب في طفولته بالحصبة الالمانية وان من اصيببالحصبة الالمانية لم يصب بالروماتزم والان تجرى دراسة عليه ٠

ولذلك يجب على الحوامل الامتناع عن الذهاب لبيت فيه طفل مصاب بهذه الحصبة وان اصيب طفلها فلتبتعد عنه واليوم يجرى في بلد الغرب تلقيح الفتاة بلقاح ضد الحصبة الالمانية حين تبلغ من العمر ثلاثة عشر عاما ويعطى للحامل التي تلامس طفلا مصابا بالحصبة يعطى لها دواءاً لعل الله يبعد عنها المرض او يخففه •

ولذلك كله اقول ان الافضل ان لا يُعزل الطفل عن اخيه المصاب ولعل اخذ طفل غير مصاب لبيت فيه اصابة خير له ان كتب الله ان يُصاب (٧) •

الثالث من انواع الحصبة هو الحصبة الاعتيادية المعروفة وهي مرض يكزم الابوين اخذ الطفل للطبيب وعليهم اتباع نصائحه وقد كتبت قبلا مفصلا عنها واكرر ملاحظة واحدة وهو عدم الالتزام بما كان يفعله الناس لطفلهم المصاب من تدفئة شديدة لا ضرورة لها وحمية تستمر مدة اربمين يوما ٥٠ الى غير ذلك ، واقول اننى منذ تسع سنوات قد لقحت اكثر من مائة وخمس ينطفلا ولم اعلم بطفل قد تلقح واصيب الا ان يكون قد تلقح وهو في دور الحضانة فيصاب بعد يومين او اسبوع لانه لا يحصل على المناعة قبل مرور شهرين (٨) وانصح ان يلقح الطفل الصغير أي عندما يبلغ عمره (١١) شهرا حيث ان اصيب قد تكون اصابته شديدة تترك له بعض الامراض التي قد تبقى معه مدة طويلة وربما طول عمره وليس في اللقاح أ ي ضرر عاجل أو آجل ، وربما جاز ان يلقح الطفل بعد بلوغه السادسة او السابعة اذ احيانا تكون الاصابة فيه شديدة اما ما بين الثلاث والست سنوات فالغالب ان تكون اصابتهم خفيفة وارى ان الافضل عدم تلقيح الطفل وقت وجود موجة وباء تكون عندنا في العسراق كل ثلاث سنوات تقريبا والآن نجد اصابات ولكنها ليسنت بالشكل الوبائي ٠

<sup>(</sup>٧) عندما كنت في انكلتره قبل عشرين عاما تقريبا لم يكن قد ظهر لقاح الحصبة فكان احد اساتذة الجامعة يأتي بطفله يتركه ينام مع طفل مصاب بالحصبة الالمانية ومن المؤسف ان الاستاذ لم ينل بغيته وقد فعل ذلك على ما اذكر مرتين او ثلاث ٠

 <sup>(</sup>٨) في دراسة سنت سنوات في انكلتره وجد ان المناعة تحصل في ٥٨٪ عند الذين يلقحون وهي نسبة عالية ٠

### المحتولات

٢٥٧ ليشهدوا منافع لهم هبئة التحرير ٢٦٠ من هدى القرآن ٢٦١ من هدى النبوة ٢٦٢ فقه السنة ( الترتيب في قضاء الفوائت ) ٢٦٤ اعطوا الطريق حقها للدكتور وجيه زين العابدين ٢٧٠ التجديد في الاسلام فضيلة الشيخ محمد ابو زهرة رحمه القه قضية المرأة \_ مراجعة وحساب \_ (٢) 777 للاستاذ صلاحالدين عبدالجيد حتى لا نخطيء فهم القرآن فضيلة الشيخ محمود محمد غريب 347 في رياض الشعر ( بدت شعرة بيضاء ) للاستاذ مظفر بشبر TAV **700 مقومات الشريعة الاسلامية** للدكتور محسن عبدالحميد ٢٩٣ مجالس الذكر بقلم اللواء الركن محمود شيت خطاب. ۲۹۷ المجادلون بقلم حسان داود. ٣٠٤ من اعلام العارفين ( الليث بن سعد ) بقلم صادق الجميلي ٣١١ الدنيا دار عمل والآخرة دار جزاء فضيلة عبداله عبدالرحمن السند ٣١٣ الاستشفاء بالعسل اعداد الدكتور ظافر عطار والاستاذ سعيد القربي ٣١٥ نصائح طبية ملحوظات حول النكاف والعصية.

ترسل الاشتراكات باسم ادارة مجلة التربية الاسلامية بغداد ـ الكرخ تلفون ( ٣٠٥٧٣ ) مسجلة بدائرة البريد رقم ٣٤ الاشتراك السنوي دينار واحد داخل العراق ودينار وربع خارجه طبعت بمطبعة العاني ـ بغداد ـ شارع المتنبي تلفون ٨٣١٤٢ رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٩٧٤/٦٣

### جدول مواقيت الصلاة لمدينة بغداد وما جاورها

لشهر ذي الحجة لسنة ١٣٩٤هـ

تصدره ادارة مجلة التربية الاسلامية غرة كل شهر قمري

t —														
Bod -dredbulk-Breth, Fredbulk-Breth, Vi	العث س	ب	المغر س	ر د	الع <i>ص</i> س	بر د	الظ <b>و</b> س	وق د ا	الشر سُ	د	". ا <b>لفج</b> ر س	51 3061 <sup>d</sup>	ذو العجة ١٢٩٤هـ	الإيام
177	٦	7	-0	77	۲	٥	17	٥٨	٦	171	0	10	. \	الاحد
£ 77	٦	7	٥	77	۲	٥	17	٥٩	٦	79	٥	17	۲ '	الاثنين
<u>*</u> 77	٦	٣	٥	77	7	٦	17	_	٧	۲٠	٥	١٧	4	الثلاثاء
÷ 72	٦	٤	٥	72.	۲	٧	17		٧	۲٠.	٥	١٨	٤	الاربعاء
27	٦	٤	٥	٣٤	۲	۸*	17	١	<b>\</b>	41	٥	١٩	٥	الخميس
70	٦	٥	٥	٣٥	7	٨	17		٧	17	٥	۲٠	٦	الجمعة
£ 77	٦	٦	٥	77	۲	٩	17	۲	٧	77	0	71	٧	السبت
<u> </u>	٦	V	٥	٣٧	7	٩	17	٣	٧	77	۰٥	77	٨	الاحد
77	7	l v	٥	٣٧	Υ.	١.	17	٣	٧	77	٥	77	٩	: [ الاثنين
ξ <b>۲</b> Λ	٦	٨	٥	٣٨	7	11	17	٤	٧	٣٤	٥	72	١.	الثلاثاء
£ 71	٦	٨	٥	٣٨	Υ.	11	17	٤	٧	٣٤	C	70	11	الاربعاء
- 47	٦	٨	٥	٣٨.	۲	11	11	٥	٧	40	c	۲٦	17	الخميس
<b>F</b> 7A	٦	٨	٥	٣٧	7	11	17	٥	٧	۲ <u>۰</u>	c	77	14	الجمعة
71	٦	۸	٥	77	۲	17	17	٦	٧	77	۰	* **	١٤	السبت
<u>ا</u> ۲۸	٦	٨	. 0	77	۲.	17	١٢,	٦	٧	47	۲.	79	١٥	الاحد
۲۸ <del>أ</del>	7	۸ ا	٥	٣٨	۲	17	17	٦	٧	77	٥	٣٠	17	الاثنين
<u> </u>	٦	٩	٥	49	۲	14	17	٦	٧	47	۰	77	17	الثلاثاء
t T.	٦	١.	٥	٤٠	7	18	17	- 7	٧	77	۰	741	١٨	الاربعاء
E 71	٦	11	٥	٤١	۲	18	17	٦	٧	٣٦	٥	۲	١٩	الخميس
- <b>T</b> T	٦	1.7	٥	27	۲	١٤	17	٦	٧	۲٦	٥		۲٠	الجمعة
[ TT	٦	17	٥	2.5	7	١٤	17	٦	٧	77	٥	٤	77	السبت
77	٦	14	0	28	۲	١٤	17	٦	٧	77	c	٥	77	الاحد
£ 72	7	١٤	•	٤٤	۲	10	17	٦	٧	77	٥	٦	77	لو الاثنين
- 72	٦	١٤	0	٤٤	۲	10	17	٥	٧	73	٥	٧	72	الثلاثاء
د۳ -	٦	10	٥	٤٥	7	١٥	17	٥	V	40	اه	٨	70	الازبعاء
. 40	٦	10	٥	٤٥	۲	10	17	٤	٧	75	٥	٩	77	أ الخميس
t 47	٦	17	٥	٤٦	۲	17	17	٤	٧	۲٤	•	١٠	۲۷	الجمعة
<b>TV</b>	٦	۱۷	۰	٤٧	۲	17	17	٤	٧	72	٥	11	77	إالسبت
4٧	٦	١٨	0	٤٨	7	17	17	٤	٧	45	۰	17	79	إ الاحد
٣٩	7	19	۱۰	٤٩	۲ (	۱۷	17	٤	٧	72	۱٥	18	ا ۳۰	إ الاثنين